إِرْجَاعُ ما تَعَدَّدَتْ أُصُولُهُ في مَقَايِيسِ اللُّغَةِ إلى أَصْلٍ وَاحِدٍ
دِرَاسَة تَطْبِيقِيَّة عَلَى كِتَابِ التَّاءِ وَالثَّاءِ وَالْجِيمِ

إعـداد

دكتور/ محمد عبد الوارث حجازي

مدرس أصول اللغة

في كلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنِينَ بِدِسُوقَ،

جامعة الأزهر- مصر

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٥م

إرْجَاعُ ما تَعَدَّدَتْ أُصُولُهُ فِي مَقَاييسِ اللُّغَةِ إلى أَصْلٍ وَاحِدٍ
دِرَاسَة تَطْبِيقِيَّة عَلَى كِتَابِ التَّاءِ وَالثَّاءِ وَالْجِيمِ

محمد عبدالوارث عبدالحليم إبراهيم حجازي
قسم أصول اللغة- كلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنِينَ بِدِسُوقَ،
جامعة الأزهر، مصر
البريد الإلكتروني
mohamedhegazy1130.el@azhar.edu.eg

الملخص:

تعَدُّ المعاجم اللغوية من أهم مصادر الدرس اللغوي، إذ تحفظ جذور اللغة وتكشف عن مسارات دلالاتها وتطور معانيها، ومن أبرز هذه المعاجم مقاييس اللغة لابن فارس، الذي تميّز بمنهج خاص في التأصيل، يقوم علىٰ فكرة أن لكل مادة لغوية أصلًا واحدًا أو أكثر وقد تصل إلىٰ خمسة أصول كما هو ظاهر في معجمه، ويهدف هذا البحث إلىٰ دراسة ظاهرة تعدد الأصول الدلالية للجذر الواحد في مقاييس اللغة لابن فارس، ومحاولة ردّ هذه الأصول إلىٰ أصل دلالي واحد حيث أمكن، وذلك من خلال دراسة تطبيقية علىٰ مواد الحروف: التاء والثاء والجيم، وقد اعتمد البحث علىٰ الربط بين المعاني المختلفة التي يوردها ابن فارس تحت جذر واحد، ويبحث عن جامع دلالي يُمكن أن تؤول إليه هذه المعاني، وقد أظهرت هذه الدراسة وسابقَيها أن ردّ الجذور إلىٰ أصول دلالية يكشف علاقات لم تكن ظاهرة، ويعيد صياغة النظرة إلىٰ تعدد الأصول باعتباره تعدد وجوه لا أصول، وابن فارس في مقاييسه مع إيمانه بأن معظم الألفاظ تعود إلىٰ أصل واحد كان يعترف بوجود مواد لغوية لا يمكن ردّها إلىٰ أصل مشترك بسبب بُعد المعاني أو ضعف الرابطة الاشتقاقية، ويُسمّيها "شواذّ لا تُقاس عليها"، ما يدل علىٰ توازنه بين النظرية والتطبيق، ووعيه بما يجوز القياس عليه وما يُستثنىٰ.

وبرز من خلال هذا العمل أن المنهج الدلالي التأصيلي يُمكّن الباحث من الكشف عن شبكة ترابط داخلية في الجذور العربية، تبيّن دقة النظام الاشتقاقي، وقوة منطق العربية في بناء المعنىٰ، وأظهرت هذه الدراسة وسابقَيها أن ردّ الجذور إلىٰ أصول دلالية يكشف علاقات لم تكن ظاهرة، ويعيد صياغة النظرة إلىٰ تعدد الأصول باعتباره تعدد وجوه لا أصول.

الكلمات المفتاحية:

إرجاع، تعدد، الأصول، مقاييس اللغة، فارس، أصل واحد.

Bringing back what has multiple origins in language standards to a single originApplied study on Kitābi alttā'i wālththā'i wāljīmi

Mohamed Abdel-Warth Abdel-Halim Ibrahim Hegazy

Department of Language Fundamentals - Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk, Al-Azhar University, Egypt Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk, Al-Azhar University, Egypt

Email :mohamedhegazy1130.el@azhar.edu.eg

Abstract:

Linguistic dictionaries are one of the most important sources of linguistic study, as they preserve the roots of the language and reveal the paths of its semantics and the development of its meanings, and the most prominent of these dictionaries are the language standards of Ibn Faris, who was characterized by a special approach This research aims to study the phenomenon of multiple semantic origins of the same root in Ibn Fares' Language Metrics, and to try to restore these origins to a single semantic origin where possible, through an applied study on the materials of the letters: The research relied on linking the different meanings that Ibn Faris lists under a single root, and looking for a semantic collector to which these meanings can be attributed, and this study and its predecessors showed that restoring roots to semantic origins reveals relationships that were not apparent, and reformulates the view of multiple origins as a multiplicity of Ibn Faris in his metrics, while believing that most words go back to a single origin, recognized the existence of linguistic materials that cannot be traced

back to a common origin due to the distance of meanings or the weakness of the derivational link, and called them "anomalies that cannot be measured," which indicates his balance between theory and practice, and his awareness of what can be measured and what is excluded.

Through this work, it has emerged that the interpretative semantic approach enables the researcher to reveal an internal interconnection network in Arabic roots, showing the accuracy of the derivational system and the power of Arabic logic in building meaning. This study and its predecessors showed that returning roots to semantic origins reveals relationships that were not apparent, and reformulates the view of multiple origins as multiple faces rather than origins.

Keywords:

Return, multiplicity, origins, language metrics, Fars, single origin.

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وفضَّله بالعقل والبيان، والصلاة والسلام علىٰ خير من نطق بالضاد، سيّدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد...

تعَدُّ المعاجم اللغوية من أهم مصادر الدرس اللغوي، إذ تحفظ جذور اللغة وتكشف عن مسارات دلالاتها وتطور معانيها. ومن أبرز هذه المعاجم مقاييس اللغة لابن فارس، الذي تميّز بمنهج خاص في التأصيل، يقوم علىٰ فكرة أن لكل مادة لغوية أصلًا واحدًا أو أكثر وقد تصل إلىٰ خمسة أصول كما هو ظاهر في معجمه.

يقول ابن فارس: " إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ"(١).

وقد لاحظ الدارسون أن ابن فارس يقرّ في بعض المواضع تعدد الأصول للمادة الواحدة، مما يفتح بابًا للتساؤل حول مدىٰ صحة هذا التعدد، وهل يمكن – عند التأمل والتحليل – ردّ هذه المعاني المتعددة إلىٰ أصل واحد يجمعها.

من هنا كانت فكرة هذا البحث المعنون بـ " **إِرْجَاعُ ما تَعَدَّدَتْ أُصُولُهُ في مَقَايِيسِ اللُّغَةِ إلى أَصْلٍ وَاحِدٍ دِرَاسَة تَطْبِيقِيَّة عَلَى كِتَابِ التَّاءِ وَالثَّاءِ وَالْجِيمِ** " الذي يحاول أن يتتبع المواضع التي نسب فيها ابن فارس مادةً ما إلىٰ أكثر من أصل، ثم يعمل علىٰ دراسة هذه المواضع دراسة لغوية تطبيقية، بغرض بيان إمكانية إرجاعها

(١) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ١/ ٣ ت: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

إلىٰ أصل واحد، وقد وقع الاختيار علىٰ حروف التاء والثاء والجيم كنماذج تطبيقية لهذا التوجه ملتزما في الدراسة ترتيب ابن فارس في معجمه.

وقد سُبق هذا البحث بدراستين:

الأولى بعنوان: رد ما تَعَدَّدَتْ أُصُولُهُ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ إِلىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ دِرَاسَة تَطْبِيقِيَّة عَلَىٰ حرف الهمزة للأستاذ الدكتور عبد الظاهر الشناوي السيد حسن.

الثانية بعنوان: تعدد الأصول في مقاييس اللغة لابن فارس وردها إلىٰ أصل واحد (كتاب الباء أنموذجا) للدكتور علي محمد علي الدكروري.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يخرج في مقدمة وثلاثة فصول مذيلا بخاتمة البحث ومصادره وفهرس موضوعاته.

الفصل الأول: **ابن فارس بين التكوين العلمي والمنهج المعجمي في كتاب مقاييس اللغة.**

الفصل الثاني: **التأصيل اللغوي عند ابن فارس والمعاجم العربية القديمة.**

الفصل الثالث: **الجانب التطبيقي على كتاب (التاء والثاء والجيم) وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: كتاب التاء.

المبحث الثاني: كتاب الثاء.

المبحث الثالث: كتاب الجيم.

سائلا المولى عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول:
ابن فارس بين التكوين العلمي والمنهج المعجمي في كتاب مقاييس اللغة.

أولا: ابن فارس وتكوينه العلمي

يُعدّ الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي من الأعلام البارزين في تاريخ العربية، علمًا وفقهًا وأدبًا، وقد ترك بصمة مؤثرة في الدراسات اللغوية خاصة من خلال منهجه في التأصيل اللغوي والاشتقاق، ومما يُميّزه عن غيره من علماء عصره قدرته الفائقة علىٰ الجمع بين الفقه واللغة، إضافةً إلىٰ شخصيته الأخلاقية المشرقة التي تجلّت في تواضعه وكرمه. وقد حظي بتقدير كبار معاصريه، كما أثّر في تلامذته تأثيراً عميقًا.

وفي هذا الفصل، نسلط الضوء علىٰ سيرته العلمية، وتحولاته المذهبية، وآثاره الفكرية، في محاولة لرصد ملامح شخصية هذا الإمام الموسوعي الذي امتد أثره إلىٰ يوم الناس هذا.

ترجمة الإمام ابن فارس ومكانته العلمية(١)

(١) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفىٰ: ٥٧٧هـ) ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧ ت: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفىٰ: ٦٢٦هـ)١/ ٤١٠، ٤١١، ٤١٢ ت: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الدر الثمين في أسماء المصنفين لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبي طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفىٰ: ٦٧٤هـ)٢٧٦، ٢٧٧ ت: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفىٰ: ٦٨١هـ) ١/ ١١٨، ١١٩، ١٢٠ ت: إحسان عباس الناشر: دار صادر –

يُعَدّ الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي من كبار أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري، **وقد تلقى العلم عن جملة من كبار شيوخ عصره**، منهم: أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم. وكان الإمام ابن فارس يجلّ أستاذه الأخير، حتىٰ قال فيه: "ما رأىٰ مثله، ولا هو رأىٰ مثل نفسه."(١) وعلي بن عبدالعزيز المكي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.

وأخذ عنه العلم تلاميذ نجباء، أبرزهم: أحمد بن الحسين البديع الهمذاني، وغيرُه. وقد أقام في الري في أواخر عمره، وكان سبب انتقاله إليها أن الأمير أبا طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي حمله من همذان إليها ليقرأ عليه، فاستقر بها.

مذهبه الفقهي وتحوله

كان الإمام ابن فارس فقيهًا شافعيًا بارعًا، ثم انتقل إلىٰ مذهب الإمام مالك في أواخر حياته. وقد سُئل عن سبب تحوله، فقال:"دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول

=بيروت، سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)١٢/ ٥٣٨، ٥٣٩ الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفىٰ: ٧٦٤هـ) ٧/ ١٨٠، ١٨١ ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفىٰ: ١١٦٧هـ)٣/ ٤٢٩، ٤٣٠ ت: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ) ١/ ١٩٣ الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٢٣٥.

علىٰ جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد – يعني الري – عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتىٰ يكمل لهذا البلد فخره؛ فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب علىٰ تضادها وكثرتها."(١).

أثر والده وتعليمه الأول

وكان والد الإمام ابن فارس من العلماء أيضًا، فقد كان فقيهًا شافعيًا ولغويًا، وتتلمذ عليه ابنه، بل نقل عنه في مؤلفاته، وذكر ابن فارس أنه سمع من أبيه، عن شيخه محمد بن عبد الواحد، عن ثعلب، قوله في اللغة: إذا أنتج ولد الناقة في الربيع ومضت أيام فهو ربع، فإذا أنتج في الصيف والربيع فهو ربعة.

آراء العلماء فيه وآثاره العلمية

وقد أثنىٰ عليه الصاحب بن عباد فقال: "شيخنا أبو الحسن رُزِق التصنيف، وأُمن من التصحيف.".

وله مؤلفات كثيرة نافعة ومشهورة، منها: المجمل في اللغة، متخير الألفاظ، فقه اللغة، غريب إعراب القرآن، تفسير أسماء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، مقدمة في النحو، دارات العرب، فُتيا فقيه العرب، كتاب الحلية، كتاب الفرق، كتاب مقدمة الفرائض، كتاب ذخائر الكلمات، كتاب الليل والنهار، كتاب العمّ والخال، كتاب أخلاق النبي صلىٰ الله عليه وسلم، كتاب جامع التأويل (في أربعة مجلدات)، كتاب الشِّيَات والحُلَىٰ، كتاب خلق الإنسان، كتاب الحماسة المحدثة، وغيرها من الكتب القيّمة في فروع اللغة والفقه والأدب.

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٢٣٦.

كرمه وشدة سخائه

كان ابن فارس معروفًا بالسخاء والكرم، حتىٰ إنه كان يهَب السائل ثيابه وفرش بيته. وقد روىٰ تلميذه وصديقه أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان طرفةً لطيفة سببها سخاء شيخه، فقال:" كنت إذا دخلت ووجدت شيئًا من البيت قد ذهب، علمت أنه قد وهبه، فأعبس، فيقول لي مداعبًا: ما شأن الغضبان؟ فاشتهرت بلقب (الغضبان) من كثرة ما كان يمازحني به."

وفاته

اختلف في سنة وفاته فقيل: مات سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقيل مات في حدود سنة ستين وثلاثمائة، وقيل مات في سنة إحدىٰ وتسعين وثلاثمائة(١)، بينما ذكر الذهبي أنه:" مات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة"(٢)، وَهُوَ أصح مَا قيل فِي وَفَاته(٣).

يتبيّن لنا من خلال استعراض سيرة الإمام ابن فارس أنه لم يكن مجرد عالم لغة، بل كان نموذجًا فريدًا لعالمٍ متكاملٍ يجمع بين العلم والعمل، والورع والسخاء، والتحقيق والتصنيف. لقد مثّلً في حياته علمًا مرفوعًا ومنهجًا في النظر اللغوي الدقيق، كانت له آثاره الواضحة في مؤلفاته التي صارت مرجعًا لمن بعده، لا سيما في مباحث الاشتقاق والمقاييس الصوتية. ولا عجب أن يحظىٰ بتقدير معاصريه وتلاميذه، وأن يُعدّ من كبار المؤسِّسين للدرس اللغوي الأصيل، القائم علىٰ منطق اللغة وروحها.

(١) ينظر معجم الأدباء ١/ ٤١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٩.

(٣) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ١/ ٣٥٢ ت: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

ثانيا: مع معجم مقاييس اللغة

لطالما كانت اللغة العربية محط اهتمام العلماء والباحثين، لما تتميز به من عمق وتنظيم داخلي دقيق. وكان من بين أبرز الأعمال التي سعت للكشف عن هذا النظام الداخلي معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، الذي يعدّ من أوائل المعاجم التي تجاوزت جمع الألفاظ وتفسير معانيها إلىٰ تحليل أصول الكلمات ورصد المقاييس التي تنظم اشتقاقاتها، ولذلك يعدّ هذا المعجم من أبرز الأعمال المعجمية التي شكلت تحولًا في دراسة اللغة العربية.

وضع ابن فارس في كتابه منهجًا جديدًا، حيث ربط كل كلمة بأصل معنوي ثابت، وبيّن كيف أن الألفاظ العربية تتفرّع من أصول دلالية واحدة، مما يعكس التنظيم الدقيق للغة، هذا المنهج لا يقتصر علىٰ تقديم الكلمات وتفسيرها فحسب، بل يسعىٰ أيضًا إلىٰ كشف العلاقات بين الألفاظ عبر الجذور المشتركة، التي تُعتبر مفتاحًا لفهم معانيها المختلفة واستخداماتها المتنوعة في السياقات المختلفة.

سبب تأليفه

والهدف الذي دعا ابن فارس إلىٰ تأليف هذا المعجم الفريد هو تقديم منهجًا جديدًا يرتكز علىٰ الردّ إلىٰ الأصول الدلالية، حيث بيّن أن لكل كلمة في اللغة العربية أصلًا واحدًا يُشتق منه المعاني المختلفة، وقد أكد في مقدمة كتابه أن هدفه من هذا العمل هو توضيح المقاييس التي تحكم اللغة وتفسير الاشتقاقات من خلال الرجوع إلىٰ الأصل.

يقول ابن فارس: " إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ

مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُه"(١).

وقد سلّط الدكتور حسين نصار الضوء علىٰ هدف ابن فارس في تعقّب الأصول الدلالية للكلمات داخل معجم مقاييس اللغة، حيث بين أنه سعىٰ إلىٰ ردّ المشتقات اللغوية إلىٰ معنىٰ مشترك جامع فقال:" رمىٰ هذا اللغوي في كتابه إلىٰ كشف الستار عن المعنىٰ الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة وسمىٰ هذه المعاني الأصول والمقاييس... وكانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه فسمىٰ بها الكتاب ولكنها لم تكن تنطبق تمام الانطباق إلا علىٰ الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية أما ما زاد علىٰ ذلك فله فيه مذهب آخر لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه وإنما يتضح في علاج أبواب ما زاد علىٰ الثلاثي"(٢).

مصادره

اعتمد ابن فارس علىٰ مجموعة من المصادر اللغوية الأصيلة التي تُعد من أمهات كتب اللغة، والتي تمثل خلاصة الجهد العلمي في جمع المادة اللغوية وتوثيقها، فقد نصّ في مقدمة معجمه علىٰ أن هذه المصادر خمسة، يأتي في مقدمتها "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، ويليه "غريب الحديث" و"مصنف الغريب" لأبي عبيد القاسم بن سلام، و"كتاب المنطق" المنسوب إلىٰ ابن السكيت، و"جمهرة اللغة" لابن دريد. وقد جعل هذه الكتب أساسًا في استنباط المقاييس التي بنىٰ عليها

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣.

(٢) ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار ٢/ ٣٤٠، دار مصر للطباعة ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ.

معجمه، وما عداها من المصادر فإنه يُرجع إليها أو يُلحق بها ما لم يكن فيها، مع نسبة النوادر إلىٰ قائليها صراحة.

قال ابن فارس:" وَبِنَاءُ الْأَمْرِ فِي سَائِرِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَىٰ كُتُبٍ مُشْتَهِرَةٍ عَالِيَةٍ، تَحْوِي أَكْثَرَ اللُّغَةِ. فَأَعْلَاهَا وَأَشْرَفُهَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، الْمُسَمَّىٰ (كِتَابُ الْعَيْنِ)...، وَمِنْهَا كِتَابَا أَبِي عُبَيْدٍ فِي (غَرِيبِ الْحَدِيثِ)، وَ(مُصَنَّفِ الْغَرِيبِ)...، وَمِنْهَا (كِتَابُ الْمَنْطِقِ)...، وَمِنْهَا كِتَابُ أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ الْمُسَمَّىٰ (الْجَمْهَرَةُ)... ; فَهَذِهِ الْكُتُبُ الْخَمْسَةُ مُعْتَمَدُنَا فِيمَا اسْتَنْبَطْنَاهُ مِنْ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْكُتُبِ فَمَحْمُولٌ عَلَيْهَا، وَرَاجِعٌ إِلَيْهَا; حَتَّىٰ إِذَا وَقَعَ الشَّيْءُ النَّادِرُ نَصَصْنَاهُ إِلَىٰ قَائِلِهِ"(١).

منهجه

اتخذ ابن فارس أسسا في ترتيب معجمه هذه الأسس" تقرب من أسس ابن دريد في تقسيم كتابه وترتيبه مع بعض خلاف فقد وافقه في الترتيب وفقا للألف باء ولكنه خالفه في اتخاذه هذا الترتيب الأساس الأول للتقسيم موافقا بذلك الخليل فجعل القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة وسماه كتاب الهمزة يليه كتاب الباء فكتاب التاء... إلخ، وكان التقسيم الاول عند ابن دريد للأبنية ونظر الىٰ الحرف الاول من كل كلمة، في هذه الكتب"(٢).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣: ٥.

(٢) المعجم العربي د نصار ٢/ ٣٤٢.

ثم قسم ابن فارس كل كتاب إلىٰ ثلاثة أبواب هي:" باب الثنائي المضاعف والمطابق، أبواب الثلاثي الأصول من المواد، ما جاء علىٰ أكثر من ثلاثة أحرف أصلية"(١).

ورتب الكلمات في بابي الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني منها لاتفاق الحرف الأول فيها دواما لأنه الحرف المعقود له الباب، وكان يستهل الباب بالحرف المعقود له مع ما يليه، فمثلا يستهل باب الباء بها مع التاء لا الهمزة أو الباء، وباب التاء بها مع الثاء لا الهمزة أو الباء أو التاء، وهو بذلك عندما يصل إلىٰ حرف الياء من كل مادة يجد أنه لا يزال أمامه الكلمات المؤلفة من الحرف والحروف السابقة عليه فيضعها في آخر الباب بعد حرف الياء ويرتبها الترتيب المألوف أي مبتدئا بالألف فالباء فالتاء حتىٰ ينتهي عند الحرف السابق مباشرة لحرف الباب أو حرف الباب نفسه(٢).

وكان يفتتح المادة الثلاثية بالمضعفات منها، كأنَّ تكرار الحرف لا يخرج الصيغة عن أصلها الثنائي(٣).

(١) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها لأحمد بن عبدالله الباتلي ص ٤٣ الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م دار الراية للنشر والتوزيع، وينظر المعجم العربي د نصار ٢/ ٣٤٢.

(٢) ينظر المعجم العربي د نصار ٢/ ٣٤٢.

(٣) ينظر دراسات في فقه اللغة د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفىٰ: ١٤٠٧هـ) ١٦٠الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م..

ميزات الكتاب

من أبرز ميزات معجم "مقاييس اللغة" ما يلي:

١ــ يمتاز هذا المعجم بأن ابن فارس يرجع مفردات كل مادة إلىٰ معنىٰ اشتركت فيه هذه المفردات أي أنه يستجلي أصول المواد، فمثلا الجن والجنين والمجن والجنان والجنون تشترك في معنىٰ الستر(١).

٢ــ نسبة الألفاظ النادرة أو التي انفرد بها بعض الرواة إلىٰ قائليها(٢).

٣ــ التأصيل اللغوي للألفاظ حيث يُعدّ ابن فارس من أوائل من حاولوا ردّ الكلمات العربية إلىٰ أصول محدودة، حيث جعل لكل مادة جذرين أو ثلاثة علىٰ الأكثر، وجعل بقية المعاني تدور حول معنىٰ أصلي واحد، فيُبرز بذلك وحدة المعنىٰ في الاشتقاق.

٤ــ التحليل الدلالي إذ إنه يعتمد علىٰ التفكير الدلالي، فيسعىٰ إلىٰ استخلاص أصل المعنىٰ الذي تدور حوله المشتقات، مما جعله مرجعًا مبكرًا في فقه اللغة ودراسة تطوّر المعاني.

٥ــ الربط بين الألفاظ فيُظهر العلاقات بين الكلمات التي تشترك في الجذر، ويربط بينها دلاليًا، مما يساعد في فهم تطوّر اللغة والاشتقاق.

٦ــ عدم الإكثار من الشواهد إذ إنه لا يُثقل المعجم بكثرة الشواهد كما في كتب أخرىٰ، بل يركّز علىٰ التأصيل، مع الاستشهاد أحيانًا بالقرآن والشعر العربي القديم.

---

(١) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ٤٣.

(٢) المعجم العربي د نصار ٢/ ٢٦٣.

المآخذ على المقاييس(١)

١ــ اضطرابه في تقسيم المواد بحسب أصولها، فكثيرا ما أتىٰ بأشياء تتصل بالأصل الثاني في القسم الأول، والثالث في الثاني، وما إلىٰ ذلك.

٢ــ أوقعه ميله إلىٰ الاختصار في عدة أمور أخذت عليه مثل عدم شرح بعض الألفاظ، وعدم نسبة ما يقتبسه إلىٰ صاحبه، وتصرفه فيه لاختصاره، وإن حافظ علىٰ المعنىٰ.

وهذه المآخذ لا تقلل من شأن هذا المعجم الفريد فيكفي صاحبه أنه" لم يكن يرمي إلىٰ ما كان يهدف إليه أصحاب المعاجم بل كان يهدف إلىٰ غرض معين وهو فكرة الأصول والنحت"(٢).

(١) ينظر المعجم العربي د نصار ٢/ ٢٦٣.

(٢) المعاجم العربية مناهجها ومدارسها د. عبد الحميد محمد أبو سكين ص ٨٣ دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

الفصل الثاني:
التأصيل اللغوي عند ابن فارس والمعاجم العربية القديمة

توطئة

التأصيل اللغوي أو الدوران ليس مجرد استنتاج لمعنىٰ مشترك، بل هو منهج تحليلي دقيق في فهم طبيعة اللغة العربية، يقوم علىٰ أن ألفاظها لم توضع اعتباطًا، بل بنظام دلالي متماسك، ويُعدّ من الأدوات المهمة للباحثين في فقه اللغة، وغيره من المجالات.

والتأصيل "من الظواهر الرئيسة التي تمثل العلاقة بين استعمالات التركيب الواحد، إذ يتم الربط فيها بين استعمالات اللفظ وإرجاعها في النهاية إلىٰ أصل واحد، فلكل حرف من حروف اللغة العربية معنىٰ أو قيمة تعبيريه تستنبط من طريقة تكونه في الجهاز الصوتي وما يصحب ذلك من صفات، فهناك علاقة وثيقة بين حركات الجهاز النطقي عند تكوين الصوت وبين قيمته التعبيرية والمعنىٰ الذىٰ يدل عليه، إذا علمنا ذلك فإن المعنىٰ العام للجذر اللغوي يتألف من مجموع القيم التعبيرية لحروفه، وهذا المعنىٰ العام الذىٰ يدل عليه الجذر من صيغ، أي: أن هناك رابطًا معنويًا بين مشتقات الجذر الواحد مهما تنوعت يتمثل في المعنىٰ العام الذىٰ يدل عليه الجذر"(١).

ولا شك أن هذا المعنى يبقى محفوظًا في الاشتقاقات المختلفة، مهما دخل علىٰ الكلمة من زيادات أو تغييرات صرفية، ولذلك يقول الدكتور وافي:" يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنىٰ عام وضع له. فيتحقق هذا المعنىٰ في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه. فالمعنىٰ العام للعلم مثلا وهو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه يرتبط بأصوات العين واللام والميم. فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثة مرتبة علىٰ هذه الصورة

(١) من قضايا فقه اللسان د. الموافي الرفاعي البيلي ٦٣ الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

مهما تخللها أو سبقها أو لحقها من أصوات أخرىٰ لينة أو ساكنة. فتتحقق في كلمات مثل عَلِم أعلم نعلم اعلم اعلمي..."(١).

ويضيف الدكتور جبل قائلا:" ونظرا إلىٰ أن ذلك المعنىٰ المحوري يعد هو المعنىٰ الأصلي لذلك الجذر بكل استعمالاته؛ بما أن كلا منها يرجع إليه ويتفرع عنه فإن بيان ذلك المعنىٰ وبيان رجوع الاستعمالات إليه يمكن أن يسمىٰ تأصيلا، فلهذا المستوىٰ أسماء: هي التأصيل أو: الاشتقاق التأصيلي، ودوران استعمالات الجذر علىٰ معنىٰ، والربط (الاشتقاقي) المحوري(٢).

تعريف التأصيل

الأصلُ في اللغة: "أسفَلُ كُلِّ شيءٍ"(٣)، وفي اللسان: " الأَصْلُ: أَسفل كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أُصُول...، وَيُقَالُ: اسْتَأْصَلَتْ هَذِهِ الشجرةُ أَي ثَبَتَ أَصلها. واسْتَأْصَلَ الله بَنِي فُلَانٍ إِذا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلًا. واسْتَأْصَلَهُ أَي قَلَعه مِنْ أَصله...، واسْتَأْصَلَ القومَ: قَطَعَ أَصلَهم"(٤).

---

(١) فقه اللغة د علي عبدالواحد وافي ص ١٣٧، ١٣٨ الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م دار نهضة مصر.

(٢) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا للدكتور محمد حسن حسن جبل ت(١٤٣٦هـ) ١٩١ مكتبة الآداب الطبعة الثالثة ١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٣م.

(٣) ينظر العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفىٰ: ١٧٠هـ) ٧/ ١٥٦ ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفىٰ: ٣٧٠هـ) ١٢/ ١٦٩ ت: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

(٤) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفىٰ: ٧١١هـ)١١/ ١٦ الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

والتأصيل في الاصطلاح عرّفه الدكتور جبل بأنه "تتبع استعمالات التركيب، واستخلاص معنىٰ منها، ترجع كلها إليه: إما مباشرة وإما بتأويل علمي مقبول"(١)، والمقصود بتتبع الاستعمالات: النظر فيها واحدا بعد الآخر، وتأملها، طلبا لالتقاط العلاقة بينها، وهذه العلاقة تتمثل في المعنىٰ المشترك بينها(٢).

وإذا ربطنا بين تعريف الأصل في اللغة وتعريف التأصيل في الاصطلاح وجدنا ثمة علاقة بين المعنيين تتمثل في رجوع استعمالات التركيب الواحد إلىٰ معنىٰ واحد هذا المعنىٰ هو الأصل وكأن الاستعمالات كلها ترجع إلىٰ الأسفل ثم تتفرع عنه.

الدوران اللغوي مظهر من مظاهر الاشتقاق في العربية

يُعدّ الاشتقاق من أبرز الظواهر اللغوية التي تُظهر غِنىٰ العربية ومرونتها في توليد الألفاظ وتوسيع المعاني، ومن بين مظاهر الاشتقاق التي اهتم بها اللغويون ما يُعرف بالدوران أو التأصيل اللغوي، هذا النوع من الاشتقاق يُظهر عبقرية اللغة العربية في ترابط ألفاظها واتساق معانيها. كما يكشف عن وحدة فكرية ودلالية خلف تفرّع الألفاظ. فالتأصيل إذًا ليس مجرد تصنيف، بل كشفٌ عن البنية العميقة للغة.

يقول ابن فارس:" أجمع أهل اللغة -إلا من شذ عنهم- أن للغة العرب قياساً وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعضٍ وأن اسم الجنّ مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدُلاَّن أبداً عَلَىٰ الستر. تقول العرب للدّرع: جُنَّةٌ وأجَنة الليلُ، وهذا

(١) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا د جبل ١٩١.

(٢) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا د جبل ١٩٢.

جنين، أي هو فِي بطن أمّه أَوْ مقبوراً وأن الإنس من الظهور؛ يقولون: آنَسْت الشيء: أبصرته. وَعَلَىٰ هَذَا سائرُ كلام العَرَب، عَلم ذَلِكَ من عَلِم وجَهِلَه من جهل"(١)

وقد أطلق الدكتور وافي علىٰ عملية التأصيل أو الدوران مصطلح الاشتقاق العام(٢).

وقد عبر الدكتور محمد المبارك عن نظرة جذرية بنيوية للغة العربية، ترىٰ أن الكلمة العربية وليدة أصل ثلاثي مشترك، تتفرع عنه دلالات عبر الصيغ والاستعمالات، لكنها لا تنفصل تمامًا عن جذرها فقال:" فألفاظ اللغة العربية تتجمع في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة وتشترك في معنىٰ عام ثم تنفرد كل كلمة في المجموعة وتتميز من قريباتها في النسب بصيغتها أو مبناها وتختلف في معنىٰ خاص بها ناشئ عن صيغتها أو عنها وعن غيرها من الملابسات التي أكسبتها حياة خاصة فلكل كلمة حياة وتاريخ وقد تبتعد قليلا أو كثيرا عن المعنىٰ الأصلي الذي يظل شبحه مخيما بظله عليها ولكنها مهما ابتعدت في معناها وفي حياتها وتاريخها تحمل طابع نسبها في الحروف الثلاثة التي تدور معها أنىٰ دارت وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات"(٣).

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ) ٣٥، ٣٦ الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) فقه اللغة ١٣٧.

(٣) فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية د محمد المبارك ص ٥٢ مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.

وعلى هذا "يكونَ بين التراكيب المتحدة المادة معنىٰ مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ولكن التحيُّل علىٰ ذلك في جميع مواد التركيبات كطلبٍ لعنقاء مُغرب ولم تُحْمل الأوضاعُ البشرية إلا علىٰ فهوم قريبةٍ غير غامضة علىٰ البديهة فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون"(١).

ولابد من جامع دلالي مقبول للاشتقاق عند المحققين، علىٰ نحو ما أشار إلىٰ ذلك السيوطي في قوله السابق، وهو تحذير وجيه من الغلو في الاشتقاق البعيد الذي يُخرِج اللغة عن فطرتها.

ولعل من أبرز العوامل التي دفعت ابن فارس إلىٰ ردّ المعاني المختلفة إلىٰ أصل واحد، ما اعتراه من شعور بتباعد تلك المعاني عند العرب المتأخرين بسبب التراكم الزمني، إذ لم تعد الرابطة بين الكلمات المتحدّة المادة واضحة في الذهن اللغوي العام. وقد نبّه الدكتور رمضان عبدالتواب إلىٰ هذا بقوله:" ولكن البعد الزمني والحقب الطويلة التي تقلبت فيها العربية حتىٰ زمان تدوينها علىٰ أيدي ابن فارس وغيره جعل الرابطة بين معاني مفردات المادة الواحدة تبدو لنا وكأنها غير موجودة وهذا هو السر الحقيقي وراء مذهب ابن فارس في أصوله"(٢).

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ) ١/ ٢٧٦ ت: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ =١٩٩٨م.

(٢) فصول في فقه العربية د رمضان عبدالتواب ص ٢٩٦ مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

وهو ما يُفسِّر سعي ابن فارس إلىٰ استكشاف الأصل الكامن وراء الظواهر اللغوية المختلفة، دون أن يعني ذلك تعسفًا أو اختراعًا، بل اجتهادًا لغويًا في قراءة التاريخ الدلالي للكلمة.

وقد استقر مفهوم الاشتقاق العام عند جمهرة العلماء في منتصف القرن الرابع الهجري، **يقول الدكتور إبراهيم أنيس:" ولم يكد** ينتصف القرن الرابع الهجري حتىٰ شهدنا البحث في الاشتقاق يستقر علىٰ أمور أقرها جمهرة العلماء واعترفوا بها وأصبح الاشتقاق يعني عندهم استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنىٰ والحروف الأصلية فإذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سمي هذا بالاشتقاق العام"(١).

ويُعد هذا الاستقرار في مفهوم الاشتقاق مقدمةً ضرورية لمباحث لغوية أكثر عمقًا، مثل محاولة إرجاع ما تعددت أصوله إلىٰ أصل واحد، وهي الفكرة التي تبنّاها ابن فارس في مقاييس اللغة. فمادام الاشتقاق قائمًا علىٰ اشتراك في المعنىٰ والحروف الأصلية، فإن إمكانية الجمع بين المواد المتقاربة دلاليًّا في أصل واحد تصبح وجيهة ومُحتملة، بل تُعدّ امتدادًا طبيعيًا لما استقر عليه علماء القرن الرابع الهجري في تعريف الاشتقاق.

ومن ذلك يمكننا القول بأن:" الألفاظ العربية كالعرب أنفسهم تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها وأصلها وميسم نسبها وذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها ويشتق منها من

(١) من أسرار اللغة د إبراهيم أنيس ص ٦٢ مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

ألفاظ وتختلف مفردات هذه المجموعات أو أسر الألفاظ كثرة وقلة فهي كالقبائل منها المنجب والعقيم والمكثر والمقل"(١).

بذور التأصيل اللغوي عند علماء العربية القدامى

لا شك أن فكرة التأصيل اللغوي كانت موجودة عند العلماء قبل ابن فارس، لكنها لم تكن بالشكل المنهجي الذي اشتهر به، فلقد شكّلت فكرة التأصيل اللغوي محورًا مهمًّا في جهود علماء اللغة منذ القرون الأولىٰ للهجرة، حيث سعوا إلىٰ فهم بنية الكلمة العربية بردّها إلىٰ أصلها الاشتقاقي، وتمييز ما هو أصيل مما هو زائد.

وقد ظهرت بوادر هذا التوجّه عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في معجمه "العين"، حيث اعتمد الجذر الثلاثي أساسًا في ترتيب المادة اللغوية، معتمدًا علىٰ الترتيب الصوتي للحروف، وهو ما يدل علىٰ إدراكه لأهمية الأصول في بناء المعنىٰ.

وتبعه في هذا النهج سيبويه (ت نحو ١٨٠هـ) في "الكتاب"، حيث تناول الاشتقاق وشرح أنواعه، وإن كان اهتمامه منصبًّا علىٰ النحو أكثر من المعجم.

كما أشار عدد من العلماء مثل ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وابن دريد (ت ٣٢١هـ) إلىٰ تشابه بعض المعاني بين الكلمات ذات الجذر الواحد، وظهرت في معاجمهم تقسيمات تدل علىٰ وعي غير صريح بمفهوم التأصيل المعنوي غير أن هذه الجهود ظلّت متفرقة حتىٰ جاء ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في معجمه "مقاييس اللغة"، فقام بتطوير هذه الفكرة إلىٰ منهج لغوي دقيق.

(١) فقه اللغة د المبارك ٥٤.

وهكذا يمكن القول: إن ابن فارس لم يبتدع فكرة التأصيل من العدم، بل ورثها مطوّرةً عن جهود من سبقوه، وأضاف إليها البعد المعنوي المنهجي، فانتقل بالتأصيل من حقل الاشتقاق الصرفي إلىٰ فضاء التأصيل الدلالي.

ومما ورد من أمثلة للتأصيل اللغوي عند اللغويين القدامى ما يأتي:

جاء في العين:" أصل العقِّ الشَّقُّ، وإليه يرجع عُقُوقُ الوالِدَيْنِ وهو قطعُهما، لأنَّ الشّق والقطع واحدٌ، يقال: عَقَّ ثوبه إذا شقَّه. عَقَّ والديه يَعُقُّهُما عَقّاً وعُقُوقا"(١).

في هذا النص نلحظ بوضوح أن الخليل لا يكتفي بذكر معنىٰ الكلمة، بل يسعىٰ إلىٰ ردّ معاني متعددة إلىٰ أصل معنوي واحد، يجمع بين الشقّ المادي (كعقّ الثوب) والقطع المعنوي (كعقوق الوالدين)، وهو ما يُعدّ جوهر التأصيل، وهذا يدل علىٰ أن بذور التأصيل كانت حاضرة بجلاء في منهج الخليل، وإن افتقدت إلىٰ التصريح النظري الذي أكمله ابن فارس بعد قرنَين من الزمن.

وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ):" وَإِلَيْك نسعىٰ ونحفد يُرِيد بنحفد: نبادر، وأصل الحفد مداركة الخطو والإسراع فِيهِ يُقَال حفد الْحَادِي وَرَاء الْإِبِل إِذا أَسْرع ودارك خطوه وَمِنْه قيل للعبيد وَالْإِمَاء حفدة لأَنهم يسرعون إِذا مَشوا للْخدمَة"(٢).

يُعد نص ابن قتيبة السابق من الشواهد المبكرة على وجود التأصيل اللغوي عند العلماء القدامىٰ إذ يتّضح في هذا النص أنه مارس التأصيل بوضوح، إذ ردّ المعاني الفرعية المختلفة إلىٰ أصل دلالي مشترك، وهو الإسراع، وفسّر علىٰ أساسه

---

(١) العين ١/ ٦٣.

(٢) غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفىٰ: ٢٧٦هـ) ١/ ١٧٠ ت: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٧.

ألفاظًا متباينة في صياغتها واستعمالها، مما يدل علىٰ سبق التفكير التأصيلي عنده، وإن لم يُفرد له بابا مستقلا.

وقال ابن جني:" ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وأيوب السختياني: "﴿ فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا ﴾ (١) قال أبو الفتح: الجدل اسم بمعنىٰ الجِدال والمجادلة، وأصل (جدل) في الكلام: القوة، منه قولهم: غلام جادل: إذا ترعرع وقوي، وركب فلان جَديلة رأيه: أي صمم عليه ولم يلِن فيه. ومنه الأجدل للصقر؛ وذلك لشدة خَلْقه، وعليه بقية الباب. وكذلك الجِدال إنما هو الاقتواء علىٰ خصمك بالحجة، قال الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾ (٢) أي: مغالبة بالقول وتقويا"(٣).

ويظهر التأصيل المعنوي كذلك عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، كما في شرحه لمادة "جدل"، مبيّنًا أن جميعها تعود إلىٰ معنىٰ القوة والتصميم، وهذا النص يدل علىٰ أن ابن جني لم يكتفِ بالاشتقاق الصرفي، بل سعىٰ إلىٰ ردّ الاستخدامات المختلفة إلىٰ أصل دلالي جامع، مما يجعل له دورًا بارزًا في مسيرة التأصيل اللغوي.

ثم جاء ابن فارس (ت٣٩٥ه) فكان أوّل من نظّر لفكرة التأصيل اللغوي وحاول تطبيقها تطبيقًا شاملاً ومنهجيًّا في التراث العربي، وذلك من خلال كتابه الفريد "مقاييس اللغة"، الذي يختلف عن سائر المعاجم السابقة واللاحقة في بنيته ومنهجه.

وبذلك يكون ابن فارس هو الرائد الأول في التأصيل اللغوي التطبيقي الشامل، لا من جهة الاستخدام العفوي أو الاجتهاد التفسيري – كما نجد عند الخليل

---

(١) هود ٣٢.

(٢) الكهف ٥٤.

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفىٰ: ٣٩٢هـ) ١/ ٣٢١ الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

أو ابن قتيبة – وإنما من جهة وضع منهج قائم بذاته، يجمع بين النظر التحليلي والاختيار المعجمي الدقيق.

وبعد ابن فارس، واصلت المعاجم العربية التعامل مع فكرة التأصيل، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، **فقد برز الراغب الأصفهاني** في تأصيل معاني الألفاظ القرآنية ردًّا إلىٰ أصول دلالية جامعة، يقول محقق الكتاب في مقدمته:" لقد سلك الراغب في كتابه منهجا بديعا، ومسلكا رفيعا، ينمّ عن علم غزير، وعمق كبير فنجده أولا يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتقّ منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبيّن مدىٰ ارتباطها بالمعنىٰ الحقيقي، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا من سبر غور اللغة، وخاض في لججها وبحارها، ويذكر علىٰ كل ذلك شواهد من القرآن أولا، ثم من الحديث ثانيا، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثا"(١).

ومع الراغب، تبدأ مرحلة جديدة لفكرة التأصيل، حيث لم تبقَ محصورة في المعاجم وحدها، بل امتدّت إلىٰ التفسير والدلالة والبلاغة، مما يدلّ علىٰ تطوّر الوعي التأصيلي وتوسّع مجالاته.

أحادية الأصل وتعدّده في التأصيل اللغوي

يُعدّ مبدأ أحادية الأصل أحد أبرز الأسس التي نُوقشت في ميدان التأصيل اللغوي عند علماء العربية، وهو يقوم علىٰ فرضية أن كل مادة لغوية يمكن ردّ معانيها المتنوعة إلىٰ أصل دلالي واحد يشكّل محورًا تدور حوله الاستخدامات المختلفة.

ويمثل هذا الخلاف بين أحادية الأصل وتعدّده قضية مركزية في التأصيل، ذات أثر مباشر في بنية المعجم العربي، وفي فهم العلاقة بين الاشتقاق، والدلالة،

---

(١) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (المتوفىٰ: ٥٠٢هـ) ١/ ١٩ ت: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

والتطور المعنوي. ومن هنا تنبع أهمية دراسة هذا المبدأ بين النظرية والتطبيق، وعند أبرز أعلام التأصيل في التراث اللغوي.

ويرى البحث: " أن الجذر الواحد لا يمكن أن يكون له في الأصل سوىٰ دلالة محورية واحدة فما دام معنىٰ الجذر مؤلفا من مجموع معاني حروف بترتيبها كان من المستبعد حينئذ أن يكون له أكثر من معنىٰ واحد في الأصل..."(١).

وقد أثبت أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل أن العربية تمتاز بكونها واهبة للمعاني المحورية في كل جذر من تراكبها، وأن ذلك يُعد حقيقة علمية وخصيصة أصيلة من خصائصها البنيوية فقال بأن: " العربية أحادية المعاني المحورية لكل من تراكيبها حقيقة علمية وخصيصة من خصائص العربية"(٢).

وهذا الرأي يُعدّ امتدادًا منهجيًا لرؤية ابن فارس في التأصيل، حيث يتّفق معه في أن كل جذر يحمل دلالة مركزية واحدة تتفرّع منها سائر المعاني.

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث وهي محاولة رد الجذور التي أورد لها ابن فارس أكثر من أصل أو معنىٰ محوري إلىٰ أصل واحد من خلال تطبيق ذلك علىٰ أبواب التاء والثاء والجيم من معجم مقاييس اللغة.

(١) من قضايا فقه اللسان د الموافي الرفاعي البيلي ص ٥٥، وينظر: رد ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلىٰ أصل واحد دراسة تطبيقية علىٰ حرف الهمزة للأستاذ الدكتور عبد الظاهر الشناوي السيد حسن ص ٥٢٦ بحث منشور في مجلة كلية الدراسات بدسوق المجلد ١٩ العدد ١٩ عام ٢٠٢٠م.

(٢) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا ص ٢١٨.

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي على كتاب (التاء والثاء والجيم)

المبحث الأول: كتاب التاء

(ترب)

قال ابن فارس: " التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التُّرَابُ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ، وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ. فَالْأَوَّلُ التُّرَابُ، وَهُوَ التَّيْرَبُ وَالتَّوْرَابُ. وَيُقَالُ تَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ، وَأَتْرَبَ إِذَا اسْتَغْنَىٰ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ التُّرَابِ، وَالتَّرْبَاءُ الْأَرْضُ نَفْسُهَا. وَيُقَالُ رِيحٌ تَرِبَةٌ إِذَا جَاءَتْ بِالتُّرَابِ... وَأَمَّا الْآخَرُ فَالتِّرْبُ الْخِدْنُ، وَالْجَمْعُ أَتْرَابٌ. وَمِنْهُ التَّرِيبُ، وَهُوَ الصَّدْرُ عِنْدَ تَسَاوِي رُءُوسِ الْعِظَامِ... وَمِنْهُ التَّرِبَاتُ وَهِيَ الْأَنَامِلُ، الْوَاحِدَةُ تَرِبَةٌ"(١).

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ (ترب)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ٤/ ٤٣ ت: الدكتور حسين محمد محمد شرف، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفىٰ: ٣٢١هـ) ١/ ٢٥٣ ت: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٩٨٧م، تهذيب اللغة ١٤/ ١٩٥، غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفىٰ: نحو ٥٠٥هـ) ٢/ ١١٧٩ دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفىٰ: ٧٢٧ هـ) ٢/ ١٩٣ ت: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

قسّم ابن فارس الجذر (ترب) إلىٰ أصلين دلاليين أحدهما يدور حول التراب ومشتقاته، والآخر حول التساوي والمقارنة، والاستعمالات المتولدة عن هذا الجذر تدور في فلك هذين المعنيين، فمادة (ترب) علىٰ تعدّد استعمالاتها يمكن ردّها إلىٰ أصل دلالي واحد هو: التسوية والاعتدال في الوضع أو القيمة، سواء أكان ماديًّا (التراب، الأرض، الأنامل)، أو معنويًّا (المساواة، النظير، الفقر والاستغناء)، فالتراب يدل علىٰ المادة الأساسية التي تتساوىٰ فيها الأشياء عند المنتهىٰ، إذ يُخلق الإنسان منه، ويُدفن فيه، فهو رمز للبداية والنهاية، وموضع للتسوية، إذ إن التراب يُسَوّي بين الخلق بعد الموت، أما تساوي الشيئين فيدل علىٰ الاعتدال والتكافؤ بين الأشياء دون تفاوت، كما أن التساوي يعكس نوعًا من التعادل الذي يشبه ما يُحققه التراب من تسوية، فلا تفاخر ولا تفاوت في المصير، وبذلك يمكن ردّ الأصلين إلىٰ أصل دلالي واحد يتمثل في التسوية في القدر أو المآل، وهو ما يجمع بين المعنىٰ الحسي والمعنوي في جذر (ترب).

(تَقَنَ)

قال ابن فارس:" التَّاءُ وَالْقَافُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِحْكَامُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي الطِّينُ وَالْحَمْأَةُ، فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَتْقَنْتُ الشَّيْءَ أَحْكَمْتُهُ. وَرَجُلٌ تِقْنٌ: حَاذِقٌ. وَابْنُ تِقْنٍ: رَجُلٌ كَانَ جَيِّدَ الرَّمْيِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ...، وَأَمَّا الْحَمْأَةُ وَالطِّينُ فَيُقَالُ: تَقَّنُوا أَرْضَهُمْ، إِذَا أَصْلَحُوهَا بِذَلِكَ، وَذَلِكَ هُوَ التِّقْنُ"(١).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٥٠ (تقن)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في كتاب العين ٥/ ١٢٩، الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفىٰ: ٢٢٤هـ) ١/ ٣٥٠ ت: صفوان عدنان داوودي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط:

ردّ **ابن فارس الجذر** (**تقن**) إلىٰ معنيين دلاليين هما الإِحْكَامُ والتثبيت، والطِّينُ وَالْحَمْأَة، ويبدو ظاهرًا من كلامه أن الأصلين متباينان، لكن يمكن تأمل المعنيين ومحاولة ردّهما إلىٰ أصل دلالي موحِّد، **فإحكام الشيء**: يدل علىٰ الإتقان، الشدّة، الصلابة، أو التماسك، **ومعروف أن الطين والحمأة**: مادة لزجة رطبة، لكنها أصل الخلق والتكوين، وتصبح صلبة إذا جفّت، **وعليه يمكن ملاحظة** أن كليهما يتعلّق بفكرة التركيب أو التكوين المحكم: **فالطين** هو مادة قابلة للتشكيل تُستخدم في البناء وصناعة الأواني، فإذا جفّ اشتدّ وتماسك، **والإحكام في الأصل** هو شدة في التركيب واتساق في الأجزاء، **وبذلك نستطيع القول بأن**: المعنىٰ المشترك بين هذه الحروف هو **الإحكام** سواء كان في **المعنى المجازي** (مثل الإحكام والتثبيت) أو في **المعنى المادي** (مثل الطين والأساس)، فالتركيب المتماسك تنتج عنه صلابة أو إحكام، سواء أكان ماديًا (كالحجارة والطين) أو معنويا (كإحكام القول أو الفعل).

وقد صرح الدكتور جبل بالمعنى المحوري لهذا الجذر فقال:" هو مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه، ويلزم من استعماله جودة الشيء"(١).

١٤١٤/ ١٤١٥هـ/ جمهرة اللغة ٣/ ١٢٨٨، تهذيب اللغة ٩/ ٦٦، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفىٰ: ٣٩٣هـ) ٥/ ٢٠٨٦ ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) ٧/ ٣٤٣ ت: محيي الدين ديب ميستو وآخرون الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، لسان العرب ١٣/ ٧٣.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن حسن جبل ١/ ٢١٢ الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولىٰ، ٢٠١٠ م.

وإذا تأملنا ما قرره الدكتور محمد حسن جبل في تحديده للمعنىٰ المحوري لمادة تَقَن بأنه جودة الشيء في بابه أو جنسه، وجدنا أن هذا المعنىٰ لا يخرج في جوهره عن ما انتهىٰ إليه البحث من أن الجامع الدلالي لهذه المادة هو الإحكام والتثبيت، فالجودة في سياق الصنعة أو المهارة لا تتحقق إلا بالإحكام، كما أن الاتقان في كل مجال يقتضي تثبيتًا للمعايير والضبط؛ ومن ثمّ فإن جودة الشيء في جنسه، كما يقول الدكتور جبل، إنما هي صورة من صور إحكامه، أي بلوغه درجة من الإتقان يُثبت بها مكانته داخل نوعه أو جنسه. وبهذا يظهر أن المعنيين يلتقيان عند جذر دلالي واحد، تتفرع عنه المعاني الاستعمالية باختلاف السياقات، وهو ما يرسّخ مشروعية الاتجاه إلىٰ استخراج الجامع الدلالي الواحد للمواد اللغوية.

(تبر)

قال ابن فارس:" التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَهُمَا: أَحَدُهُمَا الْهَلَاكُ، وَالْآخَرُ جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: تَبَّرَ اللهُ عَمَلَ الْكَافِرِ، أَيْ أَهْلَكَهُ وَأَبْطَلَهُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ التِّبْرُ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ غَيْرَ مَصُوغٍ"(١).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٦٢ (تبر)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في كتاب العين ٨/ ١١٧، معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفىٰ: ٣١١هـ) ٥/ ٢٣١ ت: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٣، المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ٩/ ٤٨١ ت: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

صرح **ابن فارس** بالتباعد الدلالي بين الأصلين: فالأول: الهلاك: كالذهاب والزوال والفناء، والثاني: جوهر من جواهر الأرض: أي معدن أو مادة نفيسة تُستخرج من الأرض.

لكن في إطار منهج البحث الذي يسعىٰ إلىٰ إرجاع ما تعددت أصوله إلىٰ أصل دلالي واحد، يمكن محاولة ربط هذين المعنيين ضمن تصور دلالي أشمل، فالهلاك يدل علىٰ النهاية أو الزوال، والجوهر من الأرض (كالتِّبر) يدل علىٰ أصل الأشياء أو كنهها الخفي المدفون تحت السطح.

فكلا المعنيين يمكن أن يُردّ إلى أصل دلالي مشترك هو: **الغياب في الباطن أو الاستتار عن الظاهر**، فما يُغيّب في الباطن، يُفقد أو يُخفىٰ؛ سواء بالهلاك أو بالدفن، فالهلاك هو غياب الشيء عن الوجود، والجوهر المدفون هو غياب الشيء في باطن الأرض، فالغياب والاندثار في الباطن هو الأصل الجامع، سواء كان ماديا (الدفن) أو معنويا (الهلاك)،.

وبعد فقد ذكر ابن فارس أن الجذر (**تبر**) له أصلان متباعدان: أحدهما يدل علىٰ الهلاك، والآخر علىٰ جوهر من جواهر الأرض، غير أن هذا التباعد الظاهر يمكن تأويله بردّ المعنيين إلىٰ **أصل دلالي جامع يتمثل في الغياب في الباطن أو الاستتار عن الظاهر**؛ إذ إن الهلاك يعني زوال الشيء وخروجه عن دائرة الإدراك، كما أن الجوهر المدفون كالتِّبر مستتر في باطن الأرض لا يُرىٰ إلا بالاستخراج. **وعليه، فإن الأصلين وإن بديا متباعدين، إلا أن الرابط بينهما يتجلى في دلالة الغياب أو الدفن**، سواء كان ماديًا أو معنويًا، وهو ما يُعيد التقاء المعنيين في أصل مشترك من جهة التصور الدلالي العميق.

وقد صرح الدكتور جبل بالمعنى المحوري لهذا الجذر فقال:" هو: تفتَّت الشيء قِطَعًا دقيقة كثيرة: كالتبر المذكور. ومنه التَبَار: الهلاك. وتبّره تتبيرًا: كسّره وأهلكه:﴿ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ (١). ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾(٢). يُسحقُ ويصير لا قيمة له ولا نفع، وما في القرآن من التركيب كلّه من التبار بالمعنىٰ الذي ذكرناه"(٣).

وما ذكره الدكتور جبل لا يتعارض مع ما ذهب إليه البحث من أن الجامع الدلالي بين الأصلين في هذه المادة هو الغياب في الباطن أو الاستتار عن الظاهر؛ إذ إن التفتت سواء أكان ماديًا كتحول الذهب إلىٰ تِبْر، أو معنويًا كالهلاك يؤدي إلىٰ فقد الكيان الظاهر، واختفاء صورته أو قيمته، بحيث يغدو غير ظاهر أو غير موجود في الحس، فالتبار في حقيقته غيابٌ للمقوّم الداخلي للشيء، أي زوال كينونته من الداخل، مما يفضي إلىٰ غيابٍ عن الظاهر واستتار عن الإدراك، ومن ثم فإن ما ذكره الدكتور جبل، يلتقي مع ما انتهىٰ إليه التحليل الدلالي في البحث من مركزية الغياب والاستتار في هذه المادة، بوصفه نتيجة حتمية لحالة التفتت أو الانهيار الداخلي.

(١) الإسراء ٧.

(٢) الأعراف ١٣٩.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ١٩٧.

(تَبْلٌ)

قال ابن فارس: " التَّاءُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ كَلِمَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ لَفْظًا وَمَعْنًىٰ، وَهِيَ خِلَافُ الصَّلَاحِ وَالسَّلَامَةِ، فَالتَّبْلُ الْعَدَاوَةُ، وَالتَّبْلُ غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَىٰ الْقَلْبِ، يُقَالُ قَلْبٌ مَتْبُولٌ. وَيُقَالُ تَبَلَهُمُ الدَّهْرُ أَفْنَاهُمْ"(١).

صرح ابن فارس أن كَلِمَاتٌ الجذر (تبل) مُتَقَارِبَةٌ لَفْظًا وَمَعْنًىٰ، وَهِيَ خِلَافُ الصَّلَاحِ وَالسَّلَامَةِ، **فالتبَل بمعنى العَداوة** (المرض): يدل علىٰ فساد أو خلل في الجسم أو النفس، **والتبَل بمعنى غلبة الحب على القلب**: يشير إلىٰ فقدان السيطرة علىٰ العاطفة، أو فساد التوازن العقلي والنفسي، **وتَبَلهم الدهر**: أفناهم: أي أصابهم الدهر بأذًىٰ حتىٰ أدىٰ إلىٰ فَنائهم.

يلاحظ البحث أن كل المعاني تدور حول فكرة فقدان السلامة والفساد، سواء أكان: مرضا جسديا (العَذاوة)، اضطرابا نفسيا أو عاطفيا (غلبة الحب)، أو فساداً وجوديـًا (الفناء بالموت أو نَكَبات الدهر)؛ وعليه يمكن ردّ هذه الكلمات إلىٰ أصل واحد هو: الفساد الذي يؤدي إلىٰ الهلاك أو فقدان التوازن

ويمكن تلخيص الأصل الجامع بأنه الخروج عن حالة الصلاح والسلامة إلى الفساد المؤدي للزوال أو الضعف وهو معنىٰ شامل يُفسّر به كل الصور السابقة: المرض، الوجد، الموت.

ومما يُلحظ في منهج ابن فارس في مقاييس اللغة سعيه إلىٰ ردّ المعاني المتعددة إلىٰ أصل معنوي جامع، كما هو ظاهر في تحليله للجذر (تبل)، فالظاهر من نص ابن فارس فيه أنه يرىٰ أن المعاني الثلاثة وهي: المرض (العذاوة)، وغلبة الحب،

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٦٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في كتاب العين ٨/ ١٢٤، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٦، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٠٦، الصحاح ٤/ ١٦٤٣(تبل).

والفناء وإن بدت مختلفة في ظاهرها، إلا أنها تشترك في معنىٰ الخروج عن حالة السلامة والاعتدال إلىٰ حالة من الضعف والخلل، فالعداوة تشير إلىٰ فساد الجسد، وغلبة الحب إلىٰ اضطراب النفس، والفناء إلىٰ نهاية الوجود بعد تدرّج في التدهور.

ويدل هذا على دقّة نظر ابن فارس في ملاحظة الوشيجة الدلالية بين الألفاظ، وسعيه إلىٰ توحيد الأصل المعنوي الذي تنبثق منه الاشتقاقات اللغوية.

(تبن)

قال ابن فارس:" التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَاتٌ مُتَفَاوِتَةٌ فِي الْمَعْنَىٰ جِدًّا، وَذَلِكَ دَلِيلٌ أَنَّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ مَوْضُوعًا وَضْعًا مِنْ غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا اشْتِقَاقٍ. فَالتِّبْنُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْعَصْفُ، وَالتِّبْنُ أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ يَكَادُ يُرْوِي الْعِشْرِينَ، وَالتَّبَنُ الْفِطْنَةُ، وَكَذَلِكَ التَّبَّانَةُ، يُقَالُ تَبِنَ لِكَذَا... وكُنَّا نَقُولُ كَذَا حَتَّىٰ تَبَنْتُمْ، أَيْ دَقَّقْتُمُ النَّظَرَ بِفِطْنَتِكُمْ"(١).

في هذا الموضع، يعرض ابن فارس جذر (تبن) **ويُشير صراحة إلى تفاوت معانيه**، بل ويستشهد به علىٰ أن من كلام العرب ما لا يُردّ إلىٰ أصل واحد بالقياس والاشتقاق، لكن مع ذلك، من الممكن محاولة تأويل المعاني وردّها إلىٰ أصل دلالي واحد، رغم تصريح ابن فارس بعكس ذلك.

وعليه يمكن النظر إلى هذه المعاني بوصفها تشترك في معنىٰ التمييز والاستخلاص بعد الامتزاج أو الامتلاء: **فالتبن(العصف)** هو ما يتبقىٰ بعد غربلة الحَبّ، أي ما يُفصل ويُميز، **والتبن (القدح الكبير)** يُفيد معنىٰ الامتلاء والتمييز، لأنه

(١) مقاييس اللغة (تبن) ١/ ٣٦٤، ٣٦٥، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في كتاب العين ٨/ ١٢٨، غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤/ ٤٠٩، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٦، الصحاح ٥/ ٢٠٨٥ (تبن).

أداة تقاس بها الكميات الكبيرة، **والتبن بمعنى الفِطنة** هو تمييز المعاني والخفايا بعد تدقيق، **وتبنتم (دققتم النظر)** أيضًا تمييز وتفصيل، **فالمعنى الجامع إذن**، يمكن أن يُردّ إلىٰ: التمييز والاستخلاص بعد امتلاء أو امتزاج، سواء في المادة أو المعنىٰ.

وبعد فمع تصريح ابن فارس بتفاوت معاني الجذر (تبن) حتىٰ جعله مثالًا علىٰ ما لا يُردّ إلىٰ أصل واحد، فإنه وبالبحث وتأمُّل هذه المعاني ومحاولة الكشف عن رابط دلالي خفي يجمعها، **توصل البحث إلى رابط دلالي** يجمع هذه المعاني وهو التمييز والاستخلاص بعد الامتزاج أو الامتلاء، **ومن ثمّ**، فإن هذه المعاني وإن تفاوتت يمكن جمعها تحت مظلة واحدة، تعكس فعلا ذهنيا أو حسيا يقوم علىٰ التمييز والتحديد بعد الامتزاج أو الامتلاء، مما يجعل ردّ الأصل ممكنًا من زاوية تأويلية لغوية.

المبحث الثاني: كتاب الثاء

(ثَلَّ)

قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: أَحَدُهُمَا التَّجَمُّعُ، وَالْآخَرُ السُّقُوطُ وَالْهَدْمُ وَالذُّلُّ، فَالْأَوَّلُ: الثَّلَّةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْغَنَمِ...، وَالثُّلَّةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ...، وَالثَّانِي: ثَلَلْتُ الْبَيْتَ هَدَمْتُهُ، وَالثُّلَّةُ تُرَابُ الْبِئْرِ، وَالثَّلَلُ الْهَلَاكُ...، وَيُقَالُ ثُلَّ عَرْشُهُ، إِذَا سَاءَتْ حَالُهُ"(١).

ذكر ابن فارس في مادة (ثلل) أصلين متباينين وصرح بتباينهما: الأول: التجمّع، مثل: الثَّلّة من الغنم أو الناس: أي الجماعة، الثاني: السقوط والهدم والذلّ، مثل: ثللت البيت: هدمته، الثُّلّة: تُراب البئر (أي ما تَساقط منها)، الثَّلَل: الهلاك، ثُلّ عرشه: ساءت حاله.

لكن مع التأمل في هذه المعاني، يمكن استخراج جامع دلالي عميق يربط بين الأصلين، ويبيّن أن التباين الذي ذكره ابن فارس هو تباين ظاهري لا جوهري.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٦٨ (ثلل)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في التقفية في اللغة لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفىٰ: ٢٨٤ هـ)٦٢٧ ت: د. خليل إبراهيم العطية الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد عام النشر: ١٩٧٦ م، جمهرة اللغة ١/ ٨٤، العشرات في غريب اللغة لمحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفىٰ: ٣٤٥هـ)١٣١ ت: يحيىٰ عبد الرؤوف جبر الناشر: المطبعة الوطنية – عمان، تهذيب اللغة ١/ ٤٨، المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٢٨.

فالجامع الدلالي بين الأصلين هو: انفصال شيء عن أصله أو بنيته، سواء كان هذا الانفصال في صورة تفكك (سقوط، هدم)، أو كان في صورة تكوّن كتلة متمايزة (تجمّع وتراكم).

ففي معنى التجمّع: الثّلّة تدل علىٰ انفصال جماعة عن مجموع أكبر واصطفافها أو تموضعها معًا كوحدة مستقلة، فالثلة من الغنم أو الناس ليست الأمة كلها، بل جزء تجمّع وانفصل عن باقي الكيان.

وفي معنى الهدم والسقوط: الثُّلّة (تراب البئر) هي ما انفصل من جدرانها وسقط، وثَلَلْتُ البيت: أي جعلت أجزاءه تتفكك وتنفصل عن بنيتها، وثُلّ العرش: انحلّ نظامه، أي انفصل ما به قوامه.

فإذا نظرنا إلى ما قرره ابن فارس من تعدد أصلَيْ مادة (ثلل) بين التجمّع من جهة، والسقوط والهدم والذلّ من جهة أخرىٰ، **وما قرره أيضا** من التباعد بين الأصلين، **فإن هذا التعدد وهذا التباعد** لا يمنعان من التماس جامع دلالي يُفسر منشأ الاشتقاق في الجذر الواحد، **إذ يمكن القول** إن كِلا المعنيين ينبنيان علىٰ مفهوم الانفصال عن الأصل أو التكوّن من تخلخل البنية الأصلية؛ فالثلة من الغنم أو الناس إنما هي جماعة انفصلت عن مجموع أكبر وتميّزت عنه، في حين أن السقوط والهدم في معاني ثَلَّ تتضمّن تفتت البنية أو زوال تماسكها، مما يؤدي إلىٰ سقوط أجزائها أو فنائها، **وبهذا يُرد الأصلان إلى دلالة واحدة هي**: تغيّر في البنية بالانفصال أو الانهدام، سواء أفضىٰ إلىٰ تكوّن كتلة جديدة أو إلىٰ تهدّم الكيان.

(ثَرِب)

قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَا الْأَصْلِ، لَا فُرُوعَ لَهُمَا. فَالتَّثْرِيبُ اللَّوْمُ وَالْأَخْذُ عَلَىٰ الذَّنْبِ... فَهَذَا أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَالْآخَرُ الثَّرْبُ، وَهُوَ شَحْمٌ قَدْ غَشَّىٰ الْكَرِشَ وَالْأَمْعَاءَ رَقِيقٌ ; وَالْجَمْعُ ثُرُوبٌ"(١).

يرى ابن فارس أن الجذر (ثرب) له أصلين متباينين لا علاقة بينهما: الأصل الأول: التثريب: اللوم والتعنيف علىٰ الذنب، الأصل الثاني: الثَّرْب: الشحم الرقيق الذي يغشىٰ الكرش والأمعاء.

ومع أن ابن فارس فصل بينهما وعدّهما كلمتين لا اشتقاق بينهما، فإن إعادة النظر في المعنيين قد يفتح لنا بابًا لردّهما إلىٰ أصل دلالي مشترك؛ **فالجامع الدلالي بين الأصلين قد يكون هو: الانكشاف بعد ستر أو إزالة غشاء أو حجاب، فالتثريب** (اللوم علىٰ الذنب): هو نوع من إزالة الغطاء عن الخطأ وكشفه والتشهير به، أي تعرية المذنب معنويًا، بعد أن كان مستورًا، **والثَّرْب** (شحم يغشي الكرش): هو غشاء رقيق يغطي الباطن (الكرش والأمعاء)، ويكون حجابًا بين ما في الداخل والخارج، وهو قابل للإزالة أو التمزق، ما يؤدي إلىٰ انكشاف ما تحته.

إذن فكلا المعنيين يشتركان في فكرة الستر والكشف: التثريب: كشف الخطأ (بعد ستره)، **الثرب**: غشاء يستر، لكنه في ذاته رمز للستر المؤقت أو الرقيق.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٧٥ (ثرب)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في ينظر كتاب العين ٨/ ٢٢٢، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٩، تهذيب اللغة ١٥/ ٥٩ (ثرب).

ومن جهة أخرى، يمكن اعتبار أن التثريب إيلام معنوي، والثرب شحم رقيق يرتبط بالجوف وما فيه من هضم وألم أحيانًا، فكأن كليهما يمسّ الباطن أو يثير اضطرابًا فيه.

وبعد فمما يُعَدّ من مواطن التعدد في الأصول ما ذكره ابن فارس في مادة (ثرب)، حيث فصل بين التثريب بمعنىٰ اللوم والتقريع، والثرب بمعنىٰ الشحم الرقيق المغشي للكرش، **معتبرًا أنهما كلمتان لا فروع لهما ولا أصل مشترك بينهما**.

غير أن التأمل في البنية الدلالية للفظين كشف عن إمكان الجمع بينهما من خلال أصل دلالي جامع هو: **الستر والانكشاف**؛ **فالتثريب** يتضمن كشف الذنب بعد ستره، كما **أن الثرب** شحم يغشي جوف البطن ويستره، وهو قابل للانكشاف بزواله أو تمزقه، **وهكذا يظهر** أن ما فُصِل في الظاهر يمكن رده إلىٰ وحدة دلالية أعمق تربط بين الغطاء الرقيق في المادة الحسية، والانكشاف الفاضح في المعنىٰ المعنوي، مما يُعضد فكرة اشتراك الجذر في أصل جامع، خلافًا لما ذهب إليه ابن فارس.

وقد بين الدكتور جبل المعنى المحوري للجذر فقال:" هو: لصوق طبقة دقيقة علىٰ ظاهر الشيء حادّة الوقع علىٰ الحسّ: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها**"**(١).

ولا تعارض بين ما ذهب إلي الدكتور جبل وما ذهب إليه البحث؛ فقد بين الدكتور محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري لمادة (ثرب) بأنه لصوق طبقة دقيقة علىٰ ظاهر الشيء حادّة الوقع علىٰ الحس، رابطًا بذلك بين **الثرب** بوصفه شحمًا رقيقًا يغشي الأحشاء، وبين **التثريب** من حيث هو تأنيب يحمل معنىٰ الوَسْم أو

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٣٩.

الإلصاق المعنوي بالملام، علىٰ نحو ما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾(١)

ويظهر من هذا المعنى المحوري أن الدكتور جبل يرىٰ في كِلا المعنيين وجود طبقة حسية أو معنوية تلتصق بالظاهر وتُحدث أثرًا، **وهذا المعنى يلتقي مع ما ذهب إليه هذا البحث من أن الجامع الدلالي بين الأصلين في مادة (ثرب) هو الستر والانكشاف**؛ إذ إن الطبقة التي أشار إليها الدكتور جبل، سواء كانت شحمًا يستر الأحشاء، أو لوْمًا يُلصق بالمخطئ، إنما هي صورة من صور الستر الظاهري الذي قد يُكشف أو يُزال، فيؤدي إلىٰ إدراك الباطن أو افتضاح ما كان خفيًّا، وبهذا تتكامل الرؤية المحورية التي أشار إليها الدكتور جبل مع ما انتهىٰ إليه التحليل الدلالي لهذه المادة.

(ثمن)

قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا عِوَضُ مَا يُبَاعُ، وَالْآخَرُ جُزْءٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ بِعْتُ كَذَا وَأَخَذْتُ ثَمَنَهُ...، وَأَمَّا الثُّمُنُ فَوَاحِدٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ. يُقَالُ ثَمَنْتُ الْقَوْمَ أَثْمُنُهُمْ إِذَا أَخَذْتَ ثُمُنَ أَمْوَالِهِمْ. وَالثَّمِينُ: الثُّمْنُ"(٢).

---

(١) يوسف ٩٢.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٣٨٦، ٣٨٧ (ثمن)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في جمهرة اللغة ١/ ٤٣٣ (ثمن)، مجمل اللغة لابن فارس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)١/ ١٦٢ ت: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفىٰ: ٥٣٨هـ)١/ ١١٥ ت: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٥٦.

ذهب ابن فارس إلى أن للمادة أصلين: أحدهما في المقابل المالي، والآخر في الجزء العددي، وهذا مما يظنه تباعدًا دلاليًا، إلا أنّ النظر التأصيلي يدلّ علىٰ إمكان ردّ هذين الأصلين إلىٰ أصل دلالي واحد، هو: القَدْرُ أو النَّصِيبُ المقدَّر من كُلِّ ذي قيمة؛ وذلك أن: الثمن (القيمة) هو نصيب معين يُفصَل من المال ليقابل المبيع، فهو جزء مقدّر من الكلّ، والثمن (جزء من ثمانية) هو أيضًا جزء محدد ومقسوم من كلّ عدديّ.

ففي كلا المعنيين نجد معنىٰ التجزئة والتقدير والاقتطاع من كلِّ ذي وزن أو قيمة، سواء كانت مالية أو عددية، وعلى هذا، فإنّ تفرقة ابن فارس بين المعنيين تفرقةٌ مبنية علىٰ ظاهر الاستعمال، بينما التأمل في البنية الدلالية يكشف عن وحدة الأصل.

وإذا رجعنا إلى ما قرّره الدكتور جبل في تأصيله الدلالي للمادة، وجدناه يذهب إلىٰ أن المعنىٰ المحوري لجذر (ثمن) هو:" ضم الشيء وجَمْعه في الجوف: كما تضُم المخلاةُ الشيء في جوفها"(١).

وبذلك يمكن اعتبار ما ذهب إليه الدكتور جبل هو الأساس الحسيّ التصويري الذي نشأت منه المعاني المجازية اللاحقة، ومنها: التقدير العددي أو المالي؛ فكلّ ما يُضمّ في الجوف، إنما يُضمّ علىٰ مقدار معلوم، مما يُفضىٰ إلىٰ دلالة النصيب المقسوم أو القَدْر المحدد، سواء أكان هذا القدر مالًا يُدفع ثمنًا، أو جزءاً من كميّة كلّية.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٥٦.

(ثَوَرَ)

قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ قَدْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِأَدْنَىٰ نَظَرٍ، فَالْأَوَّلُ انْبِعَاثُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: ثَارَ الشَّيْءُ يَثُورُ ثَوْرًا وَثُؤُورًا وَثَوَرَانًا، وَثَارَتِ الْحَصْبَةُ تَثُورُ، وَثَاوَرَ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا وَاثَبَهُ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَارَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، وَثَوَّرَ فُلَانٌ عَلَىٰ فُلَانٍ شَرًّا، إِذَا أَظْهَرَهُ...، وَالثَّانِي الثَّوْرُ مِنَ الثِّيرَانِ، وَجَمْعٌ عَلَىٰ الْأَثْوَارِ أَيْضًا..."(١).

ذكر ابن فارس أصلين لمادة (ثور) ثم عقب بقوله: قد يمكن الجمع بينهما بأدنىٰ نظر، وهذا تصريح منه بأن الظاهر من اختلاف الأصلين لا يمنع من وجود جامع دلالي بينهما، فالأصل الأول: الانبعاث والهيجان والحركة المفاجئة، ومنه: ثار الشيء يثور: اندفع وانبعث، ثار الغبار، ثارت الحصبة، ثار فلان علىٰ فلان، وفيه دلالة علىٰ حركة مفاجئة تصاعدية أو عنيفة، والأصل الثاني: الحيوان المعروف (الثور) من الثيران، وجمعه: أثوار، والثور ليس مجرّد اسم، بل تسمية لحيوان يُجسّد هذا المعنىٰ في طبيعته وسلوكه، ولذلك ارتبط اسمه بالفعل ثار، فصار نموذجًا للهيجان والقوة المنبعثة.

وهذا من دلائل وحدة الأصل الدلالي في الجذر العربي، وإن تعددت مظاهره بين فعل واسم. فالأصل الأول فعليّ (يدل علىٰ فعل)، والأصل الثاني اسميّ (اسم حيوان).

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٣٩٥ (ثور)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٢/ ٦٠٦ (ثور)، الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفىٰ ٤٠١ هـ) ١/ ٣٠٢ ت: أحمد فريد المزيدي الناشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

ولعل الأصل الدلالي الجامع بين المعنيين: القوة الدافعة المنبعثة من الداخل إلىٰ الخارج، أو: الاندفاع القوي الكامن في الشيء ثم ينفجر أو يظهر فجأة؛ إذ إنّ جميع الاستعمالات تدور حول معنىٰ الاندفاع المفاجئ أو الهيجان القوي، سواء أكان هذا في حركة غير عاقلة، أو في كائن يتّصف بهذه القوة (كالثور الحيوان).

وفي هذا السياق، يمكن النظر إلىٰ ما ذهب إليه الدكتور محمد حسن جبل من أن المعنىٰ المحوري لهذه المادة هو:" انتشار حادٍّ كامنٍ في عُمْق الشيء إلىٰ حيث يُريَ في ظاهره"(١).

فهو وصف تصويري دقيق لمشهد دلالي يتطابق في بنيته مع ما انتهىٰ إليه البحث، إذ إنّ الانتشار الحادّ الكامن هو بعينه القوة الداخلية المتفجرة التي تنتقل من الباطن إلىٰ الظاهر، فتُحدِث أثرًا محسوسًا.

(ثبر)

قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ السُّهُولَةُ، وَالثَّانِي الْهَلَاكُ، وَالثَّالِثُ الْمُوَاظَبَةُ عَلَىٰ الشَّيْءِ، فَالْأَرْضُ السَّهْلَةُ هِيَ الثَّبْرَةُ...، وَمَثْبِرُ النَّاقَةِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْرَحُ فِيهِ وَلَدَهَا. وَثَبَرَ الْبَحْرُ جَزَرَ، وَذَلِكَ يُبْدِي عَنْ مَكَانٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ،

وَأَمَّا الْهَلَاكُ فَالثُّبُورُ، وَرَجُلٌ مَثْبُورٌ هَالِكٌ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ (٢).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٣٦.

(٢) الفرقان ١٣.

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَيُقَالُ: ثَابَرْتُ عَلَىٰ الشَّيْءِ، أَيْ وَاظَبْتُ. وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ: تَثَابَرَت الرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَوَاثَبَتْ. وَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ الْأَخِيرِ"(١).

ذكر ابن فارس أصولا ثلاثا للجذر (ثبر) والأصول الثلاثة تبدو متباعدة في الظاهر: فأحدها يدل علىٰ سهولة ولين، والآخر علىٰ هلاك وانهيار، والثالث علىٰ تكرار ومواظبة.

لكن عند التأمّل، يمكن القول بأن الأصل الدلالي الجامع للمادة هو: التراخي والانحلال التدريجي من تماسك أو قوّة؛ **فالسهولة** هي فقدان التماسك أو الصلابة وشيء متراخٍ، غير متماسك، والأرض السهلة، الموضع الذي تطرحه فيه الناقة، مواضع رخوة ميسورة، **والهلاك** هو ذهاب القوىٰ وانحلال البنية، كأن المَهْلك هو أقصىٰ درجات التراخي والتفكك، وشيء مثبور أي تفكّك وجوده أو تلاشىٰ أمره، **والمواظبة** هي التكرار المتصل الذي يدل علىٰ استنزاف تدريجي للقدرة أو الجهد، تقول: ثابر علىٰ الشيء: أعاده مرة بعد أخرىٰ حتىٰ ينحلّ ثباته أو يتراخىٰ أثره، كما أن المثابرة فيها نوع من الكفاح المستمر، الذي قد يفضي إلىٰ هلاك الآخر أو استنزاف الذات، **فالسّهولة** تمثّل أوّل درجات فقدان التماسك والصلابة، **والهلاك** غاية هذا الانحلال، **والمثابرة** (بما فيها من تكرار وإلحاح) تقود إلىٰ استنزاف أو انحلال مستمر قد ينتهي إلىٰ سقوط أو ضعف.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٠٠، ٤٠١ (ثبر)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في كتاب العين ٨/ ٢٢٣، جمهرة اللغة ١/ ٢٥٩، تهذيب اللغة ١٥/ ٥٩، الصحاح ٢/ ٦٠٤، مجمل اللغة ١/ ١٦٦ (ثبر)، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٢٧١.

وقد ذهب الدكتور محمد حسن جبل إلىٰ أنّ المعنىٰ المحوري لمادّة (ثبر) هو: "تجمّع الشيء انقباضًا أو تقبضًا وعدمَ انتشار"(١).

وما انتهى إليه هذا البحث من أن الرابط الدلالي بين أصول هذه المادة هو: التراخي والانحلال التدريجي من تماسك أو قوة، لا يتعارض مع هذا التأصيل، بل يكمّله ويمتدّ منه، إذ إنّ التراخي والانحلال لا يكونان إلا عن تماسك سابق، وهذا التماسك هو الذي تمثّله حالة الانقباض والتجمّع وعدم الانتشار كما عبّر عنها الدكتور جبل.

وعليه، فإنّ المعنى المحوري لهذه المادة يمكن تصوّره باعتباره مسارًا دلاليًا يبدأ بالانقباض أو الانكفاء، ثم ينحلّ ذلك الوضع تدريجيًا، فتنتج معاني: السهولة، والهلاك، والاستنزاف المتتابع بفعل المثابرة أو المواظبة.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٣٠.

المبحث الثالث

كتاب الجيم

(جَخَّ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْخَاءُ، ذَكَرَ الْخَلِيلُ أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا التَّحَوُّلُ، وَالتَّنَحِّي، وَالْآخَرُ الصِّيَاحُ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ جَخَّ الرَّجُلُ يَجِخُّ جَخًّا، وَهُوَ التَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ...، قَالَ: وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْجَخْجَخَةُ، وَهُوَ الصِّيَاحُ وَالنِّدَاءُ...، وَزَادَ ابْنُ دُرَيْدٍ: جَخَّ بِرِجْلِهِ إِذَا نَسَفَ بِهَا التُّرَابَ، وَجَخَّ بِبَوْلِهِ إِذَا رَغَّىٰ بِهِ، وَهَذَا إِنْ صَحَّ فَالْكَلِمَةُ الْأُولَىٰ مِنَ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ إِذَا نَسَفَ التُّرَابَ فَقَدْ حَوَّلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ، وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْأَصْلِ الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِذَا رَغَّىٰ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذَلِكَ صَوْتٌ. وَقَالَ: الْجَخْجَخَةُ صَوْتُ تَكَسُّرِ الْمَاءِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، فَأَمَّا قَوْلُهُ جَخْجَخْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَرَعْتَهُ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ قِيَاسُهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْخَلِيلِ"[(١)].

مع ما أورده ابن فارس عن وجود أصلين في مادة (جخخ)، أحدهما للتحوّل والتنحّي، والآخر للصياح والجلبة، فإنّ التأمّل الدلالي يُفضي إلىٰ إمكان ردّ هذين الأصلين إلىٰ جهة دلالية واحدة، فالأصول التي ذكرها ابن فارس: هي التحوّل والتنحّي ومنه: جخَّ الرجل: تنحّىٰ، تحوّل من مكان إلىٰ آخر، جخّ برجله التراب: نسفه، أي حرّكه من مكانه، جخجختُ الرجل: صرعته، أي قلبته من وضع إلىٰ آخر،

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٠٥، ٤٠٦ (جخخ)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٤٢٠، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣١٧، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (المتوفىٰ: ١٢٠٥هـ) ٧/ ٢٤١ (جخخ) ت: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

والثاني الصياح والجلبة والصوت ومنه الجخجخة: الصياح، والنداء العالي، جخّ ببوله: أخرج صوتًا (رغوة وخرير)، جخجخة الماء: صوت تكسّره وتدافعه.

وعليه فكل الألفاظ تدور حول انتقال مفاجئ أو اضطراب عن حالة سكون، سواء أكان ذلك: **مكانيًا**: كالجَخّ، والتنحّي، والصَّرع، أو **ماديًا**: كنسف التراب، وتكسّر الماء، أو **صوتيًا**: كالصياح، والرغاء، والضجيج.

وعليه أيضا فكل المعاني تدور حول خلخلة عن وضع مستقرّ، أو قوّة موقظة للحركة، أو الصوت أو التغيّر؛ **ولذا فإن الأصل الدلالي الجامع** هو التحوّل الفجائي الناتج عن اضطراب أو خلخلة لحالة سابقة من الاستقرار أو السكون؛ **فكلّ الألفاظ الواردة**، من التحوّل المكاني (جخّ الرجل) إلىٰ الصوتي (جخجخة الماء) إلىٰ الحركي العنيف (جخجختُه، صرعته) **تشترك في تصوير مشهد انتقاليّ فجائيّ** يتضمّن قوة خفيّة تَدفَع أو تَقلب أو تُثير صوتًا أو حركة، وهذا ما يجعلها تدور علىٰ محورٍ واحدٍ وإن اختلفت مظاهرها.

(**جدَّ**)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ، وَالثَّانِي الْحَظُّ، وَالثَّالِثُ الْقَطْعُ. فَالْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ...، يُقَالُ جَدَّ الرَّجُلُ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ...، وَالثَّانِي: الْغِنَىٰ وَالْحَظُّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ: لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، يُرِيدُ لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَىٰ مِنْكَ غِنَاهُ، إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ، وَفُلَانٌ أَجَدُّ مِنْ فُلَانٍ وَأَحَظُّ مِنْهُ بِمَعْنًىٰ، وَالثَّالِثُ: يُقَالُ جَدَدْتُ الشَّيْءَ جَدًّا، وَهُوَ مَجْدُودٌ وَجَدِيدٌ، أَيْ مَقْطُوعٌ...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْجَدْجَدُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْجَدَّاءُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا، كَأَنَّ الْمَاءَ جُدَّ عَنْهَا، أَيْ قُطِعَ، وَمِنْهُ الْجَدُودُ وَالْجَدَّاءُ مِنَ

الضَّانِ، وَهِيَ الَّتِي جَفَّ لَبَنُهَا وَيَبِسَ ضَرْعُهَا، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْجِدَادُ وَالْجَدَادُ، وَهُوَ صِرَامُ النَّخْلِ. وَجَادَّةُ الطَّرِيقِ سَوَاؤُهُ، كَأَنَّهُ قَدْ قُطِعَ عَنْ غَيْرِهِ، وَلِأَنَّهُ أَيْضًا يُسْلَكُ وَيُجَدُّ. وَمِنْهُ الْجُدَّةُ. وَجَانِبُ كُلِّ شَيْءٍ جُدَّةٌ، نَحْوَ جُدَّةِ الْمَزَادَةِ، وَذَلِكَ هُوَ مَكَانُ الْقَطْعِ مِنْ أَطْرَافِهَا...، وَقَوْلُهُمْ ثَوْبٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّ نَاسِجَهُ قَطَعَهُ الْآنَ"(١).

ذكر ابن فارس ثلاثة أصول للجذر (جدد) هي العظمة، والغِنىٰ والحظ، والقطع ويرىٰ البحث أن الأصل الجامع لها جميعًا هو: القوّة والشدّة فالعظمة ناتجة عن القوة والشدّة في المقام أو المنزلة، فقولهم: جدّ الرجل في عيني أي عَظُمَ، يدل علىٰ أنه أصبح قوي القدر والاعتبار، **والغِنى في أصله** قوة مالية، والحظ كذلك فيه قوة نصيب أو قوة تمكين، ومنه قوله ﷺ: **"لا ينفع ذا الجد منك الجد"، والقطع في اللغة** يتطلب قوة تؤدي إلىٰ فصل الشيء، فالقطع لا يتم إلا بفعل شديد، ومن هنا جاءت المعاني مثل: جددت الشيء أي قطعته بشدة، أو جادة الطريق لأنها مقطوعة بشدة عن غيرها.

وهكذا يظهر أن هذه المعاني الثلاثة، علىٰ تفرّقها الظاهر، ترجع إلىٰ معنىٰ واحد هو القوّة والشدّة، إمّا قوّة معنوية كالعظمة والغِنىٰ، أو مادية كالفعل المؤثر في القطع والتغيير.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٠٦، ٤٠٩(جد)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث للقاسم بن سلاّم ١/ ٢٥٧، الصحاح ٢/ ٤٥٢ (جدد)، النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ) ١/ ٢٤٤ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ت: طاهر أحمد الزاوىٰ - محمود محمد الطناحي.

وقد ذهب الدكتور محمد حسن جبل إلىٰ أن المعنىٰ المحوري لمادّة (جدد) هو: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًّا أو منبسطًا"(١).

ويمكن القول: إن هذا المعنىٰ المحوري الذي ذكره جبل لا يتعارض مع ما ذهب إليه هذا البحث من ردّ الأصول الثلاثة (العظمة، الحظ، القطع) إلىٰ أصل جامع هو: القوّة والشدّة المؤثّرة، بل يمكن عدّ المعنى المحوري عند الدكتور جبل مظهرًا ماديًّا محسوسًا لهذه القوّة والشدّة. فعِظَم الجرم هو تجلٍّ للقوّة، وتماسكه يدلّ علىٰ شدّته وصلابته، وامتداده واستواؤه يدلّ علىٰ قوّة تكوينه وانتظامه، فالمادة تدور حول ما له أثر قويّ في الخَلْق أو الفعل أو التكوين.

(جف)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ جَفَّ الشَّيْءُ جُفُوفًا يَجِفُّ، وَالثَّانِي الْجُفُّ جُفُّ الطَّلْعَةِ، وَهُوَ وِعَاؤُهَا، وَيُقَالُ الْجُفُّ شَيْءٌ يُنْقَرُ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ، وَالْجُفُّ: نِصْفُ قِرْبَةٍ يُتَّخَذُ دَلْوًا، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَمَاعَةِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ جُفٌّ،... فَهُوَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ يُنْضَوَىٰ إِلَيْهَا وَيُجْتَمَعُ، فَكَأَنَّهَا مَجْمَعُ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهَا، فَأَمَّا الْجَفْجَفُ الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ فَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَا كَانَ أَقَلَّ لِنَدَاهَا"(٢).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٨١.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤١٦ (جف)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٤/ ١٣٣٧ (جفف)، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٧٨، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي (المتوفىٰ: ٩٨٦هـ) ١/ ٣٦٧ الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

يوضح ابن فارس أن في مادة (جفف) أصلين ظاهرين: **الأصل الأول**: الجُفُوف (اليُبْس والجَفاف) جَفَّ الشيء جُفوفًا، أي يبس وجفّ من النداوة والرطوبة، ومنه: الأرض الجفجفة، أي المرتفعة اليابسة، **والأصل الثاني**: الجُفّ (الوعاء أو الغلاف أو ما يُجمع فيه شيء) مثل: جُفّ الطلعة (غلافها)، وجُفّ من الجذوع (ما يُنقر ويُجوف ليُستعمل)، والجُفّ من القربة (نصفها المجوَّف يُتخذ دلوا)، والجُفّ للجماعة (بمعنىٰ ما يُؤوي الناس ويجتمعون فيه)

وبالتأمل يمكن رد هذين الأصلين إلى معنى دلالي واحد جامع هو: الخُلُوّ أو الفَرَاغ بعد امتلاء أو احتمال للامتلاء، **وهذا المعنى يتضمّن فرعين: أولًا**: الخلوّ من الرطوبة وهو يساوي اليُبْس يقال: جفّ أي خلا من البلل أو الرطوبة، والأرض الجَفْجَفَة أي المرتفعة الجافة، خلا ظاهرها من النداوة، فهذا خلوّ مادي محسوس، **ثانيًا**: الفراغ من الداخل وهو الوعاء المجوَّف أو مكان الاحتواء ومنه جُفّ الطلعة: غلافها المجوَّف عن داخلها، وجُفّ القِربة: النصف الذي فيه تجويف، والجُفّ للجماعة: الموضع الذي يجتمع فيه الناس، أي المكان الذي يحتمل الامتلاء ثم قد يُفرغ، وهذا فراغ قابل للاحتواء، أو محل اجتذاب واحتشاد، أي: فراغ بوظيفة.

وعليه يُمكن القول إن المعنيين اللذين ذكرهما ابن فارس الجفاف، والوعاء يجتمعان في فكرة: الفراغ أو الخلوّ في الجوهر أو السطح، إمّا: خلوّ من رطوبة (جفاف)، أو خلوّ يحتمل الامتلاء (وعاء، تجويف، مأوىٰ)، فكلاهما يُفيدان: غياب الشيء الممتلئ، أو زوال ما كان يملأ المكان أو الشيء، أو قابليّته لذلك

وخلاصة القول أن المعنى الجامع لأصول مادة (جفف) عند ابن فارس يمكن تحديده بأنه: الفراغ أو الخلوّ في الجرم أو الظاهر، سواء أكان بسبب الجفاف أو لكونه

وعاءً أو مجمعًا، وهذا أصلٌ دقيق، يجمع بين الاستخدامات المادّية والمعنوية، علىٰ عادة ابن فارس في ردّ المتعدد إلىٰ واحد.

وقد ذهب الدكتور محمد حسن جبل إلىٰ أن المعنىٰ المحوري لمادة (جفف) هو: " المعنىٰ المحوري يُبْس الشيء المحيط برقيقٍ وغلظُه بحيث لا يكون في أثنائه أو ينتَح منه بَلَلٌ "(١).

وما ذكره الدكتور جبل يُمكن ربطه بما انتهىٰ إليه هذا البحث من أن الأصل الجامع لمادة (جفف) هو: غياب الملء في الجِرم أو قابليّته للفراغ أو الامتلاء، **إذ إن وصف الدكتور جبل** لحالة الجفاف ليس سوىٰ تصوير دقيق للحالة التي يكون فيها الجِرم مفرّغًا من الداخل ومحكمًا من الخارج، أو خالٍ من رطوبة تُملؤه أو تخرق جدرانه، أي أنَّ: الوعاء (الجُفّ) فارغ داخليًّا، والسطح (الجَفْجَفَة، أو الجُفوف) يابس لا يسمح بالتسرب.

فالمعنى المحوري عند الدكتور جبل، وإن ركّز علىٰ البنية الحسية للجفاف، إلا أنه يتلاقىٰ مع ما انتهىٰ إليه البحث من أن المادة تدور علىٰ حالة من الخلوّ أو عدم الامتلاء، سواء كانت هذه الحالة: محسوسة (كاليُبْس)، أو وظيفة دلالية (كالوعاء الذي يُملأ أو يُفرغ).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣١٧.

(جَلَّ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: جَلَّ الشَّيْءُ: عَظُمَ، وَجُلُّ الشَّيْءِ مُعْظَمُهُ، وَجَلَالُ اللهِ: عَظَمَتُهُ. وَهُوَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وَالْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ....، وَالْجُلَالَةُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ...، وَالْأَصْلُ الثَّانِي شَيْءٌ يَشْمَلُ شَيْئًا، مِثْلَ جُلِّ الْفَرَسِ، وَمِثْلُ الْمُجَلِّلِ الْغَيْثُ الَّذِي يُجَلِّلُ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ، وَمِنْهُ الْجُلُولُ، وَهِيَ شُرُعُ السُّفُنِ...، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الصَّوْتِ: يُقَالُ سَحَابٌ مُجَلْجِلٌ إِذَا صَوَّتَ، وَالْجُلْجُلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَمِنَ الْبَابِ جَلَجَلْتُ الشَّيْءَ فِي يَدِي، إِذَا خَلَطْتَهُ ثُمَّ ضَرَبْتَهُ، وَمُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ جُلْجُلَانُ السِّمْسِمِ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَتَجَلْجَلُ فِي سِنْفِهِ إِذَا يَبِسَ، وَمِمَّا يُحْمَلُ عَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُمْ: أَصَبْتُ جُلْجُلَانَ قَلْبِهِ، أَيْ حَبَّةَ قَلْبِهِ..."(١).

ذكر ابن فارس أن لمادّة (جلل) ثلاثة أصول: الأول: العِظَم، كقولهم: جلّ الشيء إذا عَظُم، والجلالة للناقة العظيمة، الثاني: التغطية والشمول، كـجُلّ الفرس أي ما يُغطّيه، والمُجلّل من الغيث الذي يعمّ الأرض بالنبات والماء، الثالث:

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤١٧(جل)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفىٰ: ٥٧٣هـ) ٢/ ٩٦٥ ت: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبي موسىٰ (المتوفىٰ: ٥٨١هـ)١/ ٣٤١، ٣٤٢ ت: عبد الكريم العزباوي الناشر: جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٨.

الصوت، كقولهم سحابٌ مُجلجل إذا أحدث صوتًا، والجلجلان لتحرّك حباته وإصدارها صوتًا عند اليبوسة.

وعند التأمّل في هذه المعاني، يُمكن ردّها جميعًا إلىٰ أصل دلاليّ واحد هو: **الامتداد الظاهر المؤثّر**، إذ يجمع هذا المعنىٰ بين ظهور الشيء في نفسه أو في أثره علىٰ غيره، سواء كان ذلك الأثر عِظمًا في الذات، أو تغطيةً للغير، أو صوتًا مسموعًا ذا أثر في السمع والنفس.

فالعِظَم امتداد في الذات وهيبة في النفس، **والتغطية** امتداد مادي ظاهر يشمل غيره، والصوت الجلجلان امتداد صوتيّ محسوس يُحدث أثرًا في السمع والوجدان، **وعلى هذا**، فإنّ ما ذكره ابن فارس من تعدد الأصول في هذه المادة، يُمكن ردّه إلىٰ أصل واحد دلالي جامع هو: **الامتداد الظاهر المؤثّر**.

وقد ذهب الدكتور جبل إلى أن المعنى المحوري لهذ الجذر" تغطية عظيمة أي واسعة يقصد بها الصون"(١).

وهذا المعنى المحوري ينسجم مع ما انتهىٰ إليه هذا البحث من أن الأصل الجامع لأصول هذه المادة هو: **الامتداد الظاهر المؤثّر**، إذ إنّ التغطية العظيمة إنما تتحقّق بامتداد ظاهر واسع، له أثرٍ في المحيط، يحفظ ويصون، ويُحدث أثرًا نفسيًّا أو حسيًّا.

فالعظمة في الذات (جلّ)، والتغطية الشاملة (المجلّل)، والصوت القوي (الجلجلة)، كلّها صورٌ لمفهومٍ دلاليٍّ واحدٍ، هو **الامتداد الظاهر المؤثر**، الذي تَدخل تحته معاني الصَّوْن والهيبة والمنعة والظهور.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٢١.

(جَمَّ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْمِيمُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ، وَالثَّانِي عَدَمُ السِّلَاحِ، فَالْأَوَّلُ الْجَمُّ وَهُوَ الْكَثِيرُ، قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾(١). وَالْجِمَامُ: الْمِلْءُ، يُقَالُ إِنَاءٌ جَمَّانُ، إِذَا بَلَغَ جِمَامَهُ...، وَيُقَالُ الْفَرَسُ فِي جَمَامِهِ; وَالْجَمَامُ الرَّاحَةُ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مْجْتَمِعًا غَيْرَ مُضْطَرِبِ الْأَعْضَاءِ، فَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ، وَالْجُمَّةُ: الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ، وَذَلِكَ يَتَجَمَّعُونَ لِذَلِكَ...، وَالْجُمَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ مُجْتَمَعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ، وَالْجَمَّةُ مِنَ الْبِئْرِ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ مَاؤُهَا، وَالْجَمُومُ: الْبِئْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ...، وَالْجَمُومُ مِنَ الْأَفْرَاسِ: الَّذِي كُلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُ إِحْضَارٌ جَاءَهُ إِحْضَارٌ آخَرُ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْكَثْرَةِ وَالِاجْتِمَاعِ...، وَالْجُمْجُمَةُ: جُمْجُمَةُ الْإِنْسَانِ ; لِأَنَّهَا تَجْمَعُ قَبَائِلَ الرَّاسِّ، وَالْجَمْجُمَةُ: الْبِئْرُ تُحْفَرُ فِي السَّبَخَةِ، وَجَمَّ الْفَرَسُ وَأَجَمَّ إِذَا تُرِكَ أَنْ يُرْكَبَ. وَهُوَ مِنَ الْبَابِ; لِأَنَّهُ تَثُوبُ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَتَجْتَمِعُ، وَجَمَاجِمُ الْعَرَبِ: الْقَبَائِلُ الَّتِي تَجْمَعُ الْبُطُونَ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا دُونَهُمْ...، وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْبَيْضَةُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ; لِأَنَّهَا تَجْمَعُ شَعْرَ الرَّأْسِ...، وَالْأَصْلُ الثَّانِي الْأَجَمُّ، وَهُوَ الَّذِي لَا رُمْحَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ، وَالشَّاةُ الْجَمَّاءُ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا..."(٢).

ذكر ابن فارس في مادة (جمم) أصلين: أحدهما الكثرة والاجتماع، والآخر عدم السلاح، كقولهم: شاة جمّاء، أي لا قرن لها، وفرس أجمّ، أي لا رمح معه.

---

(١) الفجر ٢٠.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤١٩، ٤٢١(جم)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث للقاسم بن سلاّم ٤/ ٢٢٥، جمهرة اللغة ٢/ ١٠٠٣، الصحاح ٥/ ١٨٨٩، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٠٠ (جمم).

وإذا تأمّلنا هذين الأصلين وجدنا أنّ بينهما رابطًا دلاليًّا يمكن رده إلىٰ أصلٍ واحد، هو: **الاجتماع والانضمام في ذات الشيء دون تفرّقٍ أو امتداد خارجي**، فالكثرة في الجَمّ والجُمّة والجمجوم والجَماجم إنما تُفهم علىٰ أساس اجتماع أجزاء متعددة في كيان واحد، سواء أكان **الاجتماع حسيًّا** كاجتماع الماء في البئر، أو **معنويًّا** كاجتماع القوم في الدية، وأما الجمّاء والأجمّ، فعلىٰ الرغم من بُعدهما الظاهر عن معنىٰ الكثرة، إلا أنهما يُفهمان من جهةٍ أخرىٰ علىٰ **أساس انكفاء القوة في الذات**، إذ إن الحيوان الذي لا سلاح له، كأنّ قواه قد اجتمعت فيه دون أن تبرز منه أدوات قتالٍ أو دفع، فالجمّاء مكتفية بذاتها، والأجمّ كذلك، ما يجعل أصل المادة قائمًا علىٰ دلالة **الاجتماع والانضمام في صورٍ متفاوتة**.

وبهذا يمكن القول إن التعدّد الظاهري في أصول المادة عند ابن فارس يمكن رده إلىٰ أصلٍ دلاليٍّ واحد يجمع بين مظاهر الكثرة والانكفاء في وحدةٍ لغوية ودلالية منضبطة.

ويرى الدكتور محمد حسن جبل أن المعنى المحوري لمادة (جمم) هو: "تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر كالماء والشعر والنبت المجتمع، والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر"(١)، **فالاستواء لازم لهذا التجمع**؛ لأنّه شرط في تحقق الانضمام في مثل هذه الأجسام. **وعند المقارنة بين هذا التصور الدلالي وما ذُكر في مقاييس اللغة من رد المادة إلى أصلين**: أحدهما الكثرة والاجتماع، والآخر عدم السلاح، يمكن القول إنّ كلا الرأيين يلتقيان عند دلالةٍ أعمّ، هي: اجتماع الأجزاء في كيان واحد، واستواء ظاهرها دون بروز أو افتراق.

فالماء والشعر والنَّبت إذا اجتمع، لم تظهر له حوافّ حادة أو امتدادات هجومية، بل يظلّ مستويًا، لينًا، غير متفكّك، وهذا ينسجم مع دلالة الجمّاء (التي لا

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٣٢.

قرن لها)، والأجمّ (الذي لا رمح معه)؛ فكأن هذه الكائنات لا تمتد خارج ذاتها، بل تحتفظ بتمامها في ذاتها دون أدوات تفريق أو شق.

ومن ثمّ، فإن المعنى المحوري الذي أشار إليه الدكتور جبل، والمعنىٰ الجامع الذي توصّل إليه هذا البحث، كلاهما يتأسّسان علىٰ تصور لغوي واحد: الاجتماع والالتئام في هيئةٍ متماسكة مستوية، لا تتفرّق أجزاؤها ولا تمتدّ خارج ذاتها.

(جبّ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْبَاءُ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَطْعُ، وَالثَّانِي تَجَمُّعُ الشَّيْءِ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْجَبُّ الْقَطْعُ، يُقَالُ: جَبَبْتُهُ أَجُبُّهُ جَبًّا، وَخَصِيٌّ مَجْبُوبٌ بَيِّنُ الْجِبَابِ، وَيُقَالُ جَبَّهُ إِذَا غَلَبَهُ بِحُسْنِهِ أَوْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُ قَطَعَهُ عَنْ مُسَامَاتِهِ وَمُفَاخَرَتِهِ...، وَالْجَبَبُ أَنْ يُقْطَعَ سَنَامُ الْبَعِيرِ; وَهُوَ أَجَبُّ وَنَاقَةٌ جَبَّاءُ، الْأَصْلُ الثَّانِي الْجُبَّةُ مَعْرُوفَةٌ، لِأَنَّهَا تَشْمَلُ الْجِسْمَ وَتَجْمَعُهُ فِيهَا، وَالْجُبَّةُ مَا دَخَلَ فِيهِ ثَعْلَبُ الرُّمْحِ مِنَ السِّنَانِ، وَالْجُبْجُبَةُ: زَبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ يُجْمَعُ فِيهِ التُّرَابُ إِذَا نُقِلَ، وَالْجُبْجُبَةُ: الْكَرِشُ يُجْعَلُ فِيهِ اللَّحْمُ وَهُوَ الْخَلْعُ، وَجَبَّ النَّاسُ النَّخْلَ إِذَا أَلْقَحُوهُ، وَذَا زَمَنُ الْجِبَابِ، وَالْجَبُوبُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَجَمُّعِهَا...، الْمَجَبَّةُ: جَادَّةُ الطَّرِيقِ وَمُجْتَمَعُهُ. وَالْجُبُّ: الْبِئْرُ. وَيُقَالُ جَبَّبَ تَجْبِيبًا إِذَا فَرَّ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ لِلْفِرَارِ وَيَتَشَمَّرُ، وَمِنَ الْبَابِ الْجُبَابُ: شَيْءٌ يَجْتَمِعُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ كَالزُّبْدِ...، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْجِبْجَابُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَكَذَلِكَ الْجُبَاجِبُ"(١).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٢٣، ٤٢٤(جب)، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٩٦ (جبب)، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٠٨، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٢٩١، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣١٥.

مادة (جبب) من المواد التي عدّها ابن فارس من ذوات الأصلين: أحدهما القطع والانفصال، والآخر التجمع والشمول، وهذا يُوهم في الظاهر بُعدًا دلاليًّا كبيرًا بين الأصلين، **لكن وبالتدقيق** يمكن ردّ الأصلين إلىٰ محور دلالي واحد يجمع بينهما: فمادة (جبب) لها أصلين مختلفين: **أحدهما القطع** كما في: جببته أي قطعته، والخصيّ المجبوب، والسنام المجبوب، والغلبة التي تقطع الإنسان عن منافسه؛ **والآخر التجمع** كما في: الجُبّة التي تشمل الجسد وتجمعه، والجبجبَة وهي الكرش توضع فيها اللحوم، والجباب من ألبان الإبل، والجب أي البئر، والمجبّة وهي جادّة الطريق.

وإذا نظرنا في هذه المعاني نظرة تأصيلية، وجدنا أن كليهما يشتركان في دلالة عميقة واحدة، هي: تغيير الهيئة الأصلية للشيء بضمه أو فصله بما يُحدث تحوّلاً ظاهرًا في بنيته.

فالقطع في الجبّ ليس مجرد فصل مادي، بل هو تفريغ موضعٍ مما كان فيه، كما أن التجمع في الجُبّة والجبجبَة هو ملء لموضع بما يحتويه، فالعمليتان في جوهرهما تقومان علىٰ تحوّل في كيان الشيء من حال إلىٰ حال عبر الحذف أو الجمع، بل إن صورة القطع في بعض شواهدها (مثل قطع السنام، أو قطع الخصية) تؤول إلىٰ تفريغ حيز من كتلته، **بينما صورة التجمع** تؤول إلىٰ ملء الحيز بشيء جديد، وفي هذا المعنىٰ تلتقي البئر (الجُبّ) والزُّبْد المتجمّع والكرش والمجبّة في كونها مواضع يُحدث فيها الإنسان أو الطبيعة تغيُّرًا بالحذف أو الحشو، وهو ما يصحّ أن يُسمّىٰ: إعادة تشكيل الهيئة الأصلية لموضعٍ ما، تفريغًا أو تعبئة.

وبهذا يمكن القول: إنّ المعنى المحوري الجامع بين الأصلين هو: تحوّل الكيان أو الموضع عمّا كان عليه، بفعل تفريغ أو امتلاء أو شمول، بحيث يُغيّر ذلك من وظيفته أو مظهره الأصلي.

ويرى الدكتور محمد حسن جبل أن المعنىٰ المحوري لمادة (جبب) هو: "استواء المتجسّم ظاهريًا بالقطع"(١)، وهو رأي ينطلق من أن عملية القطع كما في الجبّ والمجبوب تؤدي إلىٰ هيئة منتظمة أو مستوية ظاهريًا، سواء في الأجسام أو الهيئات المعنوية، **وإذا ما قارنّا هذا بالرابط الدلالي الذي ذهب إليه هذا البحث**، القائل بأن الرابط الجامع بين أصلَي القطع والتجمع في هذه المادة هو: **تغير الهيئة الأصلية للشيء بضمه أو فصله بما يُحدث تحوّلاً ظاهرًا في بنيته، يمكن القول** إنّ الرأيين يلتقيان عند نقطة محورية واحدة، هي: التحوّل في ظاهر الشيء نتيجة تدخّل مباشر فيه.

فالدلالة على الاستواء الظاهري كما رآها الدكتور جبل لا تنفصل عن فعل التقطيع بوصفه يُسهم في نحت الهيئة وتحديد ملامحها، كما أن التجمع في الجُبّة والجبجبَة ليس إلا صورة مقابلة لعملية إعادة التشكيل بضمّ أجزاء في حيز واحد، تؤدي كذلك إلىٰ استواء ظاهري، **فكلا المعنيين، القطع والجمع**، يلتقيان في وظيفتهما الدلالية التي تصبّ في تكوين هيئةٍ جديدة أكثر انتظامًا أو استواءً مما كانت عليه.

ومن ثمّ، يمكن القول إن المعنى المحوري عند الدكتور جبل يُمثّل أحد تجليات هذا التغيير البنيوي الذي تشتمل عليه الجذور العربية، **بينما يوسّع هذا البحث أفق النظر** ليشمل كافة صور التحوّل في الهيئة الأصلية، سواء بفعل الحذف (القطع) أو

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٦٥.

الحشو (التجميع)، مما يجعل مادة (جبب) نموذجًا دالًا علىٰ فاعلية التحوّل في بنية الأشياء داخل النظام الدلالي العربي.

(جدر)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ، فَالْأَوَّلُ الْجِدَارُ، وَهُوَ الْحَائِطُ وَجَمْعُهُ جُدُرٌ وَجُدْرَانٌ. وَالْجَدْرُ أَصْلُ الْحَائِطِ...، وَمِنْهُ الْجَدِيرَةُ، شَيْءٌ يُجْعَلُ لِلْغَنَمِ كَالْحَظِيرَةِ...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ هُوَ جَدِيرٌ بِكَذَا، أَيْ حَرِيٌّ بِهِ. وَهُوَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُثْبِتَ وَيَبْنِيَ أَمْرَهُ عَلَيْهِ. وَيَقُولُونَ: الْجَدِيرَةُ الطَّبِيعَةُ، وَالْأَصْلُ الثَّانِي ظُهُورُ الشَّيْءِ، نَبَاتًا وَغَيْرَهُ، فَالْجُدَرِيُّ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْجَدَرِيُّ أَيْضًا، وَيُقَالُ شَاةٌ جَدْرَاءُ إِذَا كَانَ بِهَا ذَاكَ، وَالْجَدَرُ: سِلْعَةٌ تَظْهَرُ فِي الْجَسَدِ. وَالْجَدْرُ النَّبَاتُ، يُقَالُ: أَجْدَرَ الْمَكَانُ وَجَدَرَ، إِذَا ظَهَرَ نَبَاتُهُ...، وَالْجَدْرُ: أَثَرُ الْكَدْمِ بِعُنُقِ الْحِمَارِ"(١).

يُعدّ الجذر (جدر) من الجذور التي ذكر لها ابن فارس أصلين متباينين ظاهريًا: **أولهما**: ما يدل علىٰ البناء والإحاطة والثبوت، كما في الجدار، والجَدْر أصل الحائط، والجَدِيرَة التي تُحاط بها الغنم، ومنها المعنىٰ المجازي: جدير بكذا أي حريّ به، أي ثابت مستقر فيه، **والثاني**: ما يدل علىٰ الظهور والانكشاف، كالجدري والشاة الجدراء وجَدَر النبات إذا ظهر.

غير أن التأمل الدلالي يكشف أن هذين الأصلين يجتمعان في معنىٰ أعمّ هو: **تمكّن الشيء في موضعه وظهوره عليه ظهورًا محسوسًا أو معنويًا.**

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٣١، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٢/ ٦٠٩، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٣٠٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٦، تاج العروس ١٠/ ٣٨٠ (جدر).

فالجدار يبرز علىٰ وجه الأرض ظاهِرًا ثابتًا، وهو ما يميّزه عن الأساس المخفيّ، والجدريّ يبرز علىٰ الجلد بعد تمكّنه من البدن، والنبات لا يظهر إلا بعد ثبوت البذور في الأرض، كما أن أثر الكدم في عنق الحمار (الجدر) هو علامة ظاهرة علىٰ شيء ثابت واقع فيه، **فكلّ هذه المعاني** تتقاطع في دلالة التحقق والتمكّن الظاهري، سواء أكان ذلك بالظهور فوق السطح، أو بالثبوت في المكان.

ومن ثم، فإنّ المعنى المحوري الجامع بين الأصلين في مادة (جدر) هو: التحقّق الظاهر لشيء ثابت في موضعه، وهو ما يشمل البناء الظاهر (كالجدار)، والنبات الظاهر (كجدر المكان)، والطفح الجلديّ، والعلامات علىٰ الجسد، وما يُبنىٰ عليه الحكم والتقدير (كما في: هو جدير بكذا).

وقد ذهب الدكتور محمد حسن جبل إلىٰ أن المعنىٰ المحوري لمادة (جدر) هو: " نتوء جرمٍ غليظ إلىٰ أعلىٰ فوق ظاهر شيء"[(١)]، وهو توصيف يركّز علىٰ البروز الظاهر للشيء من سطح آخر، كما في الجدار والجدري والنبات، ويلاحظ أن هذا المعنىٰ يعكس الجانب الحسّيّ في دلالة الجذر من جهة الشكل والجهة.

أما البحث فيرى أن الرابط الدلالي الجامع بين أصلَي المادة هو: **تمكُّن الشيء في موضعه وظهوره عليه ظهورًا محسوسًا أو معنويًّا**، وهو توصيف يُعنىٰ بجانبي الاستقرار والظهور معًا، سواء أكان الظهور حسيًّا كالجدار والطفح الجلدي، أم معنويًّا كقولهم: هو جديرٌ بكذا، أي مستقرّ فيه محقّ له.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٨٨.

ومن ثمّ، فإن المعنى المحوري عند الدكتور جبل يمثّل تجليًا حسّيًا للمعنىٰ الأشمل الذي قرره البحث؛ لأن النتوء لا يتحقق إلا بعد رسوخ وتَمَكُّن، والبروز الذي يشير إليه الدكتور جبل لا يُتصور إلا في شيء له ثبات نسبيّ.

فالمعنيان يلتقيان عند فكرة التحقّق الظاهر بعد الاستقرار، غير أن الدكتور جبل ركّز علىٰ الصورة المادية، بينما وسّع البحث الدلالة لتشمل كلَّ ما يَثبُت في موضعٍ ويظهر عليه، سواء كان ذلك ماديًّا أو معنويًّا.

(جدوى)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ خَمْسَةُ أُصُولٍ مُتَبَايِنَةٍ، فَالْجَدَا مَقْصُورٌ: الْمَطَرُ الْعَامُّ، وَالْعَطِيَّةُ الْجَزْلَةُ، وَيُقَالُ أَجْدَيْتُ عَلَيْهِ، وَالْجَدَاءُ مَمْدُودٌ: الْغَنَاءُ، وَهُوَ قِيَاسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْمَقْصُورِ...، وَالثَّانِي: الْجَادِيُّ؛ الزَّعْفَرَانُ، وَالثَّالِثُ: الْجَدْيُ؛ مَعْرُوفٌ، وَالْجِدَايَةُ: الظَّبْيَةُ، وَالرَّابِعُ: الْجَدِيَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ، وَالْخَامِسُ جِدْيَتَا السَّرْجِ، وَهُمَا تَحْتَ دَفَّتَيْهِ"(١).

ذكر ابن فارس خمسة أصول للجذر: (جدي)، وقد صرح بتباينها وهي:

الجَدى (المطر العام)، والعطية الجزلة، والجداء (الغناء)، والجادي (الزعفران)، والجدي (ولد المعز)، والجدياة: الظبية، والجديّة (قطعة من الدم)، وجديتا السرج.

---

(١) مقاييس اللغة (جدي) ١/ ٤٣٥، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٦/ ٢٢٩٩، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٢٣، تاج العروس (جدي) ٣٧/ ٣٣١.

مع ظاهر التباين، إلا أنه يمكن تأمّل رابط دلالي موحّد بينها، فالرابط الدلالي الجامع: ظهور شيء صغير الحجم أو لين القوام، فيه نفع أو أثر محسوس، ينبثق من أصل أو موضع أقوىٰ منه، **فالجَدى** (المطر العام): هو أثر ظاهر، نافع، ينزل من السماء، ويُنظر إليه علىٰ أنه عطية نازلة من علوّ، **والجداء** (الغناء): صوت لطيف ناعم يخرج من الحلق أو الآلة، وهو أثر محسوس يُحدث انفعالًا، كأنّه ينبعث بلطف من الداخل إلىٰ الخارج، **والجادي** (الزعفران): مادّة لطيفة، زكية، ذات نفع، تُستخرج من زهرٍ دقيق، ويكثر استخدامها في التجميل أو الطعام، **والجدي** (ولد المعز): حيوان صغير، لين، ضعيف، يخرج من أصل كبير (الأم)، وفيه دلالة علىٰ الانبعاث واللين والحيوية، **والجدية** (قطعة دم): شيء متكوّن متصل بأصلٍ أقوىٰ (كالرحم أو الجسم)، له قوام رخو، يخرج باندفاع أو يُستخرج، وجديتا السرج: جزء صغير نافر قليلًا من جسم أكبر (السرج)، لكنه ظاهر ومقصود للاستناد.

فجميع هذه المعاني تشترك في صورة ذهنية تجمع بين: اللين أو الصغر في المظهر أو الجوهر، الانبثاق أو الانفصال من كيان أكبر أو أصل أقوىٰ، وجود أثر محسوس أو نفع يتّصل بهذا الخارج أو المنبثق.

وبذلك يظهر إمكان جمعها تحت رابط دلالي موحَّد، هو: ظهور شيء صغير الحجم أو ليِّن القوام، فيه نفع أو أثر محسوس، ينبثق من أصل أو موضع أقوىٰ منه.

(جذع)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالذَّالُ وَالْعَيْنُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَىٰ حُدُوثِ السِّنِّ وَطَرَاوَتِهِ، فَالْجَذَعُ مِنَ الشَّاءِ: مَا أَتَىٰ لَهُ سَنَتَانِ، وَمِنَ الْإِبِلِ الَّذِي أَتَتْ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ، وَيُسَمَّىٰ الدَّهْرُ الْأَزْلَمُ الْجَذَعَ، لِأَنَّهُ جَدِيدٌ...، وَيُقَالُ: هُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ جَذَعٌ، إِذَا

كَانَ أَخَذَ فِيهِ حَدِيثًا، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: جِذْعُ الشَّجَرَةِ. وَالثَّالِثُ: الْجَذْعُ، مِنْ قَوْلِكَ جَذَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا دَلَّكْتَهُ"(١).

ذكر ابن فارس ثلاثة أصول لمادة (جذع) وهي: حداثة السن وطراوتها، وجذع الشجرة، والفعل جذع بمعنىٰ دلك الشيء، **وبالتأمل يتضح** أن ثمة رابطًا دلاليًّا يمكن أن يجمع بينها، وهو: **الجزء الأول من الشيء أو بدايته المادية أو المعنوية المتصلة بالأصل والقوة، فالجذع** من الإنسان أو الحيوان هو مرحلة ابتدائية من العمر تدل علىٰ حداثة السن، **وجذع الشجرة** هو الجزء الأساس الذي ينبت منه الفروع، **وجذع الشيء** بمعنىٰ دلّكه هو تعامل مع سطحه الأولي أو ظاهره الخارجي، **وكل هذه المعاني** تشترك في دلالتها علىٰ بداية التكوّن أو أول التماسك المرتبط بالأصل، مع ما فيه من طراوة أو قوة نامية، مما يُمكّن من ردّ المعاني المتعددة إلىٰ محور دلالي جامع.

وقد ذكر الدكتور جبل المعنى المحوري للجذر جذع فقال:" مقاربةُ النامي انتصابًا كمالَ نمو كجَذَعِ الإبل وغيرها"(٢).

يُلاحظ أن المعنى المحوري الذي ذهب إليه الدكتور محمد حسن جبل في مادة (جذع)، وهو **مقاربةُ النامي انتصابًا كمالَ نموٍّ، ينسجم في جوهره** مع ما توصل إليه البحث من أن الرابط الدلالي الجامع بين أصول هذه المادة يتمثل في: **الجزء الأول من الشيء أو بدايته المادية أو المعنوية المتصلة بالأصل والقوة.**

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٣٧، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٣/ ١١٩٤، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥٠(جذع).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٩١.

(جَرْضٌ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا جِنْسٌ مِنَ الْغَصَصِ، وَالْآخَرُ مِنَ الْعِظَمِ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَقُولُونَ جَرِضَ بِرِيقِهِ إِذَا اغْتَصَّ بِهِ...، قَالَ الْخَلِيلُ: الْجَرَضُ أَنْ يَبْتَلِعَ الْإِنْسَانُ رِيقَهُ عَلَىٰ هَمٍّ وَحُزْنٍ. وَيُقَالُ: مَاتَ فُلَانٌ جَرِيضًا، أَيْ مَغْمُومًا، وَالثَّانِي قَوْلُهُمْ بَعِيرٌ جِرْوَاضٌ، أَيْ غَلِيظٌ، وَالْجُرَائِضُ: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ"(١).

ذكر ابن فارس أصلين لمادة (جرض) ويمكن الجمع بين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس برابط دلالي واحد، يتمثل في: **شدّة الانقباض في الداخل وانضغاط القوة في باطن الشيء** حتىٰ تظهر آثارها حسًّا أو معنىٰ.

فالأصل الأول، الذي يدل علىٰ الغصّة والهمّ، كما في قولهم: جرِض بريقه ومات جريضًا، يُعبّر عن كبت داخلي وضغط نفسي، يُحدث أثرًا محسوسًا يتمثل في اضطراب النفس أو انسداد الحلق، **أما الأصل الثاني**، الذي يدل علىٰ الضخامة والغِلظ، كما في قولهم: بعير جرواض والجرائض، فينطوي علىٰ تراكم القوة الجسمانية في الداخل، بحيث تظهر في مظهر خارجي شديد الكثافة والغلظ.

وعليه، فإن الرابط الدلالي الجامع بين الأصلين يقوم علىٰ فكرة تجمّع القوة في الباطن، سواء أكانت نفسيّة أو ماديّة، بما يؤدي إلىٰ أثر ملموس يدل علىٰ شدّة الكبت أو الانضغاط الداخلي، وهذا ما يمنح المادة معناها المحوري ويكشف عن وحدة دلالية بين ما بدا من الأصول متباينًا.

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٤٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٣/ ١٠٦٩، شمس العلوم ٢/ ١٠٦٤، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦١، تاج العروس ١٨/ ٢٧٢ (جرض).

(جرل)

قال ابن فارس: " الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْحِجَارَةُ: وَالْآخَرُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ، فَالْأَوَّلُ الْجَرْوَلُ وَالْجَرَاوِلُ الْحِجَارَةُ، يُقَالُ: أَرْضٌ جَرِلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْجَرَاوِلِ. وَالْأَجْرَالُ جَمْعُ الْجَرَلِ، وَهُوَ مَكَانٌ ذُو حِجَارَةٍ...، وَالْآخَرُ الْجِرْيَالُ، وَهُوَ الصِّبْغُ الْأَحْمَرُ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْخَمْرُ جِرْيَالًا"(١).

يمكن الربط بين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس في مادة (جرل) وهما: الحجارة واللون الأحمر أو الصبغ من خلال رابط دلالي يقوم علىٰ **الخشونة الظاهرة وشدّة الأثر الحسّي.**

فالحجارة (الجرول والجرائل) تدل علىٰ الصلابة والخشونة البارزة في الطبيعة المادية، وهي سمات يُحَسّ بها ويُتَعامَل معها مباشرة، **أما اللون الأحمر** (الجريال)، وهو لون قويّ مشبع غالبًا ما يرتبط بالصِّبغ الكثيف كالخمر، فيمتاز بحدة التأثير البصري وبروزه عن بقية الألوان، مما يجعله شأنه شأن الحجارة ذو أثر حسّي ظاهر ونافذ.

وبذلك يمكن القول إن الرابط الدلالي الجامع بين الأصلين هو: **الظهور الحسيّ الشديد إما في الصلابة والملمس (الحجارة)، أو في اللون والبصر (الحمرة)،** وكلاهما يشير إلىٰ سِمة القوة الظاهرة والتأثير الخارجي البارز.

---

(١) مقاييس اللغة (جرل) ١/ ٤٤٥، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥] ٢/ ٤٢٦ ت: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥، الصحاح (جرل) ٤/ ١٦٥٤.

وهذا الربط يُظهِر كيف يمكن أن تتّحد الدلالات الحسية في صورة معانٍ مادية ومعنوية رغم اختلاف المجالين.

(جرب)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ يَعْلُوهُ كَالنَّبَاتِ مِنْ جِنْسِهِ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَحْوِي شَيْئًا، فَالْأَوَّلُ الْجَرَبُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْبُتُ عَلَىٰ الْجِلْدِ مِنْ جِنْسِهِ، يُقَالُ: بَعِيرٌ أَجْرَبُ، وَالْجَمْعُ جَرْبَىٰ...، وَالْجِرْبَةُ: الْقَرَاحُ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُ بَسِيطٌ يَعْلُوهُ مَا يَعْلُوهُ مِنْهُ...، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ: الْجِرْبَةُ الْمَزْرَعَةُ...، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يُقَالُ لِلْمَجَرَّةِ جِرْبَةَ النُّجُومِ...، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجِرَابُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ. وَجِرَابُ الْبِئْرِ: جَوْفُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَىٰ أَسْفَلِهَا. وَالْجَرَبَّةُ: الْعَانَةُ مِنَ الْحَمِيرِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ مَا قَبْلَهُ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَجَمُّعًا. وَرُبَّمَا سَمَّوُا الْأَقْوِيَاءَ مِنَ النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعُوا جَرَبَّةً"(١).

يمكن الربط بين الأصلين المذكورين في مادة (جرب) في كلام ابن فارس وهما: الشيء البسيط يعلوه ما هو منه كالنبات، والشيء الذي يحوي شيئًا من خلال رابط دلالي جامع يتمثل في تلبّس الشيء بغيره أو احتوائه عليه وامتزاجه به في هيئة من التمازج أو الاشتمال الظاهري.

ففي الأصل الأول (كالجرب في الجلد، والمزرعة، ومجرة النجوم) نجد صورًا لحالات يظهر فيها شيء علىٰ سطح شيء آخر أو يتلبّس به تلبّسًا ظاهريًّا دون أن ينفصل عنه؛ فالجرب في الحيوان طبقة تطرأ علىٰ جلده فتغشاه، والمزرعة تكتسي

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٤٩، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٩٨، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥٤، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٣٩، تاج العروس ٢/ ١٤٥ (جرب).

بالنباتات التي تخرج منها وتفترشها، والمجرة تتلألأ بالنجوم التي تبدو مندمجة فيها، **أما الأصل الثاني** كالجِراب الذي يحوي الأشياء، وجِراب البئر، والجرَبّة بمعنىٰ جماعة الأقوياء، فهو يمثل صورًا من الاشتمال المادي أو التجميعي، حيث يجتمع أشياء متمايزة داخل حاوية أو في حيّز واحد، فيصبح الشيء محيطًا بغيره ومحتويًا له.

ومن ثم، فإن الرابط الدلالي الذي يجمع بين الأصلين هو: اشتمال الشيء علىٰ غيره تلبّسًا أو احتواءً، مع بروز هذا الاشتمال في هيئة ظاهرة أو مؤثرة، سواء أكان هذا الاشتمال من جنسه (كما في الجرب والمزرعة)، أم مغايرًا له (كما في الجِراب وجوف البئر).

(جرح)

قال ابن فارس: " الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ اجْتَرَحَ إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ** ﴾(١)...، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرْحًا، وَالِاسْمُ الْجُرْحُ، وَيُقَالُ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا رَدَّ قَوْلَهُ بِنَثًا غَيْرِ جَمِيلٍ، وَاسْتَجْرَحَ فُلَانٌ إِذَا عَمِلَ مَا يُجْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ"(٢).

يمكن الربط بين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس في مادة (جرح)، وهما الكسب وشق الجلد من خلال رابط دلالي واحد يتمثل في: **الأثر الناتج عن فعل مباشر ظاهر في الجسد أو الحال.**

---

(١) الجاثية: ٢١.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤٥١، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٣٥٨، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٢٩، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥٦، تاج العروس ٦/ ٣٣٧ (جرح).

فالأصل الأول: اجترح بمعنى كسب، يدل علىٰ تحصيل شيء باجتهاد ونيْلٍ يتضمّن أثرًا، سواء أكان خيرًا أم شرًّا، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ **أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ** ﴾ فالكسب هنا ليس كسبًا مجردًا بل فعلٌ يُخلّف أثرًا معنويًّا يُحاسَب عليه الإنسان، **أما الأصل الثاني: جرحه أي شق جلده**، فيدور حول إحداث أثر محسوس ظاهر علىٰ الجسد، كما أنّ جرح الشاهد يدل علىٰ إسقاط اعتباره بإظهار نقصٍ أو خللٍ في عدالته، وهذا أيضًا أثر ظاهر علىٰ مستوىٰ السُّمعة أو الاعتبار.

وعليه، فالرابط الدلالي الجامع بين الأصلين هو: إحداث أثر مباشر ناتج عن فعل قويّ، سواء أكان ذلك الأثر حسيًّا في الجسم أو معنويًّا في السلوك والمكانة، وكلّ اجتراح فعلٌ له نتيجة واضحة تُرىٰ في الجسد أو تُحسّ في المعنىٰ.

وقد ذكر الدكتور جبل المعنى المحوري للمادة فقال:" قَطْعٌ أو قَشْرٌ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه كالجروح في الجسد"(١).

ويمكن الربط بين المعنى المحوري الذي ذكره الدكتور محمد حسن جبل لمادة (جرح)، وبين ما ذهب إليه البحث من أن الرابط الدلالي الجامع بين الأصلين هو: إحداث أثر بيِّن نتيجة فعل ظاهر مباشر، سواء في الجسد أو في المعنىٰ، **من خلال التوسّع في الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية.**

فما أشار إليه الدكتور جبل من أن المعنىٰ المحوري يدور حول الفعل الذي يُحدث خللًا أو قشطًا في ظاهر الجسم بفعل مباشر، ينطبق تمامًا علىٰ الجرح الحسيّ المعروف، وهذا الفعل بطبيعته لا يمرّ دون أثر، بل يترك علامة واضحة في الجسد. **وهنا يأتي دور التوسعة الدلالية**، إذ إن الاجتراح في المعنىٰ المعنوي لا يختلف في

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٩٩.

جوهره، فهو فعل ظاهر يُخلّف أثرًا معنويًّا بيِّنًا في السيرة أو السمعة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(١)، أي: كسبوا الذنوب واكتسبوا من الأفعال ما يجرح مقامهم ويؤثر في حالهم.

وعليه، فإن الفعل الظاهر المسبب لأثر ملموس هو القاسم المشترك بين الجرح الحسي والاجتراح المعنوي، مما يجعل المعنىٰ المحوري عند الدكتور جبل منسجمًا مع ما ذهب إليه البحث من توسيع الدلالة إلىٰ البُعدين: الحسي والمعنوي، تحت رابط دلالي جامع هو: **إحداث أثر ظاهر نتيجة فعل مباشر**.

(جزع)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الِانْقِطَاعُ، وَالْآخَرُ جَوْهَرٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَقُولُونَ جَزَعْتُ الرَّمْلَةَ إِذَا قَطَعْتَهَا؛ وَمِنْهُ: جِزْعُ الْوَادِي، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْطَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ إِلَىٰ الْجَانِبِ ؛ وَيُقَالُ هُوَ مُنْعَطَفُهُ، فَإِنْ كَانَ كَذَا فَلِأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنِ الِاسْتِوَاءِ فَانْعَرَجَ. وَالْجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ، وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمُنَّةِ عَنْ حَمْلِ مَا نَزَلَ. وَ [الْجُزْعَةُ] هِيَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَالْجَزْعُ، وَهُوَ الْخَرَزُ الْمَعْرُوفُ، وَيُقَالُ بُسْرَةٌ مُجَزَّعَةٌ، إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا، وَتُشْبِهُ حِينَئِذٍ الْجِزْعَ"(٢).

(١) الجاثية: ٢١.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤٥٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث للقاسم بن سلاّم ٤/ ٢٠٣، الصحاح ٣/ ١١٩٦، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٣٩، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٣٢٦، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦٩ (جزع).

يمكن الجمع بين الأصلين اللذين أوردهما ابن فارس في مادة (جزع)، وهما: **الانقطاع وجوهرٌ من الجواهر**، برابط دلالي جامع يتمثّل في الانقسام الظاهر بين شيئين أو حالتين، **فالأصل الأول**، كالقول: جزع الوادي، وجزع الرمل، يدل علىٰ الانفصال أو الشقّ والقطع في الامتداد، سواء في المكان أو في المعنىٰ، كما في الجزع الذي هو ضد الصبر، أي انقطاع الطاقة النفسية عن التحمل، **والأصل الثاني**، وهو الجزع نوع من الخرز أو الحجارة الكريمة يتميّز بمظهره الذي يحمل خطوطًا أو ألوانًا متداخلة، كأنها تشير إلىٰ انقسام داخلي أو تمازج ظاهري.

وعلى هذا، فإن الرابط الدلالي الجامع هو: التحوّل الظاهر الناتج عن انقسام أو تقاطع أو انقطاع، سواء في المادة أو في المعنىٰ.

وقد بين الدكتور جبل المعنى المحوري للجذر فقال:" انقطاع وسط الشيء مع التئام ظاهره أو اتصاله"(١).

ويمكن الربط بين ما ذكره الدكتور محمد حسن جبل من أن المعنىٰ المحوري لمادة (جزع) هو انقطاع وسط الشيء مع التئام ظاهره أو اتصاله، **وبين ما ذهب إليه البحث** من أن الرابط الدلالي الجامع هو التحول الظاهر الناتج عن انقسام أو تقاطع أو انقطاع سواء في المادة أو في المعنىٰ، من خلال النظر إلىٰ الانقطاع باعتباره لحظة تحوّل في بنية الشيء.

فالمعنى المحوري عند الدكتور جبل يؤكد علىٰ حصول انقطاع داخلي لا يلغِي اتصال الظاهر أو تماسك الصورة الكلية للشيء، **وهذا يتفق تمامًا** مع ما قرره البحث من أن الانقسام أو الانقطاع يؤدي إلىٰ تحوّل ظاهر في الشكل أو في الدلالة، دون أن

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣١٠.

يكون ذلك التحوّل بالضرورة تامًا أو شاملاً، بل قد يبقىٰ للظاهر شكل من أشكال الاتصال أو الوحدة.

وبالتالي، فإن كلا المعنيين يلتقيان في أن الجذر (جزع) يتضمن فكرة انقسام داخلي يُحدث تغييرًا ظاهريًا أو معنويًا، مع احتمال بقاء الصلة بين ما قبل الانقسام وما بعده، وهذا ما يفسّر ورود ألفاظ في المادة تدل علىٰ التقطع المادي، كـجزع الوادي، أو التغير المعنوي كـالجزع ضد الصبر، أو التداخل الشكلي كألوان الجزع الحجر الكريم.

(**جزل**)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا عِظَمُ الشَّيْءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَالثَّانِي الْقَطْعُ، فَالْأَوَّلُ الْجَزْلُ، وَهُوَ مَا عَظُمَ مِنَ الْحَطَبِ...، وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَيَقُولُ الْعَرَبُ: جَزَلْتُ الشَّيْءَ جِزْلَتَيْنِ، أَيْ قَطَعْتُهُ قِطْعَتَيْنِ، وَهَذَا زَمَنُ الْجِزَالِ أَيْ صِرَامِ النَّخْلِ...، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْجَزَلُ، أَنْ يُصِيبَ غَارِبَ الْبَعِيرِ دَبَرَةٌ، فَيُخْرَجُ مِنْهُ عَظْمٌ فَيَطْمَئِنُّ مَوْضِعُهُ. وَبَعِيرٌ أَجْزَلُ إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ...، وَالْجِزْلَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ جَزْلُ الرَّأْيِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي، وَالْمَعْنَىٰ أَنَّهُ رَأْيٌ قَاطِعٌ"(١).

ذكر ابن فارس في مادة (جزل) أنها تدور حول أصلين دلاليين هما عِظَم الشيء والقطع ولعل لرابط الدلالي بين هذين المعنيين يكمن في فكرة التحديد والتفرد، ففي الأصل الأول، التفرد يأتي من العظمة أو الكبر الذي يميز الشيء عن

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٥٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٤/ ١٦٥٥، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٧٠، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٥٧ (جزل).

غيره. **وفي الأصل الثاني**، التفرد يتم عبر فعل القطع الذي يُميز الجزء عن الكل أو يُحدد شيئًا ما عن شيء آخر.

ومن هذا المنظور، يصير الجَزلُ في الرأي وهو أحد معاني المادة دالًّا علىٰ الرأي المميز القاطع الذي لا تردّد فيه، كما أن الجِزلة وهي القطعة من التمر تدل علىٰ جزء محدد مفروز عن الكل.

وبهذا يمكن القول إن المعاني التي جعلها ابن فارس راجعة إلىٰ أصلين، يمكن جمعها تحت أصل واحد جامع هو: التحديد الناتج عن التميز، سواء أكان بالعِظَم أو بالقطع.

(**جعم**)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: الْكِبَرُ وَالْحِرْصُ عَلَىٰ الْأَكْلِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُ الْخَلِيلِ: الْجَعْمَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي أُنْكِرَ عَقْلُهَا هَرَمًا...، وَالثَّانِي قَوْلُ الْخَلِيلِ وَغَيْرِهِ: جَعِمَتِ الْإِبِلُ، إِذَا لَمْ تَجِدْ حَمْضًا وَلَا عِضَاهًا فَقَضِمَتِ الْعِظَامَ، وَذَلِكَ مِنْ حِرْصِهَا عَلَىٰ مَا تَأْكُلُهُ، قَالَ الْخَلِيلُ: جَعِمَ يَجْعَمُ جَعَمًا، إِذَا قَرِمَ إِلَىٰ اللَّحْمِ. وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَكُولٌ. وَرَجُلٌ جَعِمٌ وَامْرَأَةٌ جَعِمَةٌ، وَبِهَا جَعَمٌ أَيْ غِلَظُ كَلَامٍ فِي سِعَةِ حَلْقٍ"(١).

كلام ابن فارس في مادة (جعم) يقرّ أصلين دلاليين: **الأول: الكِبَر والهرم** كما في الجَعماء من النساء وهي من أُنكِر عقلها لكبر سنها، **والثاني: الحرص على الأكل**

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٦١، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٥/ ١٨٨٨، شمس العلوم ٢/ ١١١٥ (جعم).

والشراهة، كما في جَعِمَت الإبل إذا لم تجد ما تأكله فقضمت العظام، ومنه رجل جَعِم أي شديد الأكل.

مع التباعد الظاهري بين هذين الأصلين، فإن بينهما جامعًا دلاليًّا يمكن رده إلىٰ أصل واحد، وهو: **الضَعْف الناتج عن الحاجة الملحّة، أو الفقد، أو الفناء، فالكِبَر والهرم** يؤديان إلىٰ ضعف في القوىٰ الجسدية والعقلية، كما في الجَعماء التي أُنكر عقلها بسبب الهرم، والحرص علىٰ الأكل، كما في جَعِمَت الإبل، ينبع من شدّة الحاجة إلىٰ الغذاء، وهو أيضًا نوع من الضعف، سواء كان ضعفًا غريزيًّا (الجوع) أو خلقيًّا (الشره)، كلاهما يدل علىٰ فقدان التوازن أو الاعتدال بسبب الحاجة.

وبذلك فإن المعنيين يشتركان في دلالة الاختلال الناشئ عن الفقد أو الفناء، سواء أكان في العقل بفعل الكِبَر، أو في البدن بفعل الحاجة إلىٰ الطعام، **وبمعنى آخر فإنهما يشتركان** في كون الموصوف بهما قد خرج عن حد الاعتدال بسبب ضعف باطنيّ، أحدهما جسديّ والآخر غريزيّ، مما يتيح جمعهما تحت أصل دلالي واحد جامع.

(جعر)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: فَالْأَوَّلُ ذُو الْبَطْنِ، يُقَالُ رَجُلٌ مِجْعَارٌ، وَجَعَرَ الْكَلْبُ جَعْرًا يَجْعَرُ. وَالْجَاعِرَتَانِ حَيْثُ يُكْوَىٰ مِنَ الْحِمَارِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ عَلَىٰ كَاذَتَيْ فَخِذَيْهِ...، وَالثَّانِي: الْجِعَارُ الْحَبْلُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الْمُسْتَقِي مِنَ الْبِئْرِ وَسَطَهُ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْبِئْرِ "(١).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٦٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٢/ ٦١٤، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٣٣٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٧٥، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٦٣، تاج العروس ١٠/ ٤٣٦ (جعر).

من المواد التي يظهر فيها التباين الظاهري بين الأصول وذلك بتصريح ابن فارس مادة (جَعَر)، **فجعل الأول** دالًّا علىٰ ذي البطن كقولهم رجل مِجعار، وجَعَر الكلبُ إذا صاح، والجاعرتان موضع الكيّ عند مؤخرة الحمار، وكلّها تتصل بما يخرج من الجوف أو يبرز من الباطن، **أما الأصل الثاني**، فجعل فيه الجِعار اسمًا للحبل الذي يُشَدُّ به وسط المستقي كي لا يسقط في البئر.

وعند التأمل، يمكن الجمع بين الأصلين بردّهما إلىٰ دلالة مركزية واحدة هي: **ما يتعلّق بالباطن إمّا خروجًا منه أو ضبطًا له**، فالصوت العالي في جَعَر والمِجعار، وكذلك المواضع الداخلية كالجاعرتين، تدل جميعها علىٰ الخروج من داخل، في حين أن الجِعار الحبل، يقوم بضبط وسط المستقي، أي باطنه، منعًا لسقوطه.

فالدلالة الأعمّ التي تضمّ الأصلين هي: الخروج من الباطن أو تقييده وضبطه، وبذلك يزول ما توهّمه ابن فارس من تباين بين الأصلين، ويرتدان إلىٰ أصل دلالي مشترك.

(جفر)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا نَعْتُ شَيْءٍ أَجْوَفَ، وَالثَّانِي تَرْكُ الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ الْجَفْرُ: الْبِئْرُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ، وَمِمَّا حُمِلَ عَلَيْهِ الْجَفْرُ مِنْ وَلَدِ الشَّاةِ مَا جَفَرَ جَنْبَاهُ إِذَا اتَّسَعَا، وَيَكُونُ الْجَفْرَ حَتَّىٰ يُجْذِعَ، وَغُلَامٌ جَفْرٌ مِنْ هَذَا، وَالْجَفِيرُ كَالْكِنَانَةِ، إِلَّا أَنَّهُ أَوْسَعُ مِنْهَا، يَكُونُ فِيهِ نُشَّابٌ كَثِيرٌ، وَفَرَسٌ مُجْفَرٌ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْجُفْرَةِ، وَهِيَ وَسَطُهُ، وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي فَقَوْلُهُمْ أَجْفَرْتُ الشَّيْءَ قَطَعْتُهُ، وَأَجْفَرَنِي مَنْ

كَانَ يَزُورُنِي، وَأَجْفَرْتُ الشَّيْءَ الَّذِي كُنْتُ أَسْتَعْمِلُهُ، أَيْ تَرَكْتُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ جَفَرَ الْفَحْلُ عَنِ الضِّرَابِ، إِذَا امْتَنَعَ وَتَرَكَ"(١).

يمكن ردّ الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس في مادة (جَفَر) إلىٰ رابط دلالي واحد **يقوم على الفراغ أو الخلوّ بعد الامتلاء أو الترك**، وهو معنىٰ عام يشمل كلّ ما ورد في الأصلين، **فالأصل الأول**: نعت الشيء الأجوف أو الفارغ ومنه: الجَفْر: البئر غير المطوية، أي التي لم تُبْنَ بالحجارة، فهي أجوف ومفتوحة، والجَفْر من ولد الشاة: ما اتسع جنباه، أي صار في بدنه نوع من التخلخل والفراغ، والجَفِير: وعاء للسهام، أوسع من الكنانة، أي فيه سعة وجوف، وفرس مُجْفَر: أي عظيم الجُفْرة، أي وسطه، مما يدل علىٰ اتساع الجوف، غلام جَفْر: أي في مرحلة عمرية لم تكتمل فيها البنية، ففيه سعة وقابلية للامتلاء، **والأصل الثاني: الترك والامتناع والقطع** ومنه: أجفرتُ الشيء: تركتُه، وأجفرني من كان يزورني: أي قطع صلته بي وترك زيارتي، وجفر الفحل عن الضراب: أي امتنع عنه وتركه.

فالرابط الدلالي الجامع هو الفراغ بعد امتلاء، أو الخلوّ والانفصال بعد اتصال، فكلا الأصلين وإن بدا بينهما تباين في الظاهر (الوصف بالجوف والترك) إلا أن بينهما جامعًا دلاليًّا، وهو التحوّل من حال الامتلاء أو الاتصال إلىٰ حال الفراغ أو الترك: فالجوف (في الجفر والبئر والجفير) دالّ علىٰ فراغ داخلي، والترك (في أجفرت، وجفر الفحل) دالّ علىٰ إخلاء أو انقطاع بعد وجود.

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٦٦، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٣/ ٦١٥، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٤٨، شمس العلوم ٢/ ١١٢٥، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٣٣٤، تاج العروس ١٠/ ٤٤٧ (جفر).

(جَلَمَ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَطْعُ، وَالْآخَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ جَلَمْتُ السِّنَامَ قَطَعْتُهُ، وَالْجَلَمُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ يُقْطَعُ أَوْ يُجَزُّ، وَالْآخَرُ قَوْلُهُمْ: أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِجَلَمَتِهِ أَيْ كُلِّهِ، وَجَلَمَةُ الشَّاةِ مَسْلُوخَتُهَا إِذَا ذَهَبَتْ مِنْهَا أَكَارِعُهَا وَفُصُولُهَا"(١).

أورد ابن فارس في مادة (جلم) أصلين: أحدهما يدل علىٰ القطع كقوله: جلمتُ السنام، **والآخر علىٰ** الجمع كقولهم: أخذت الشيءَ بجَلمته، **الأصل الأول:** القطع وذكر فيه: جَلَمتُ السنام: قطعته، الجَلَم: ما يُقطع به، كالمقصّ أو الشفرة، يُجزّ به: أيضًا يفيد القطع أو القصّ، **والأصل الثاني:** الجمع أو الشمول وذكر فيه: أخذتُ الشيءَ بجَلمتِه: أي بجملته، بكامله، جَلَمة الشاة: هي مسلوختها إذا ذهبت أكارعها وفصولها، أي بقية جسمها ككتلة واحدة.

وعند التأمل، يمكن الجمع بين الأصلين في دلالة واحدة هي: **تمييز كتلة من الشيء والتعامل معها كوحدة مستقلّة،** بمعنىٰ أن كلا الأصلين يشتركان في إفراد الشيء وتمييزه عن غيره، فالقطع في حقيقته يفصل جزءًا ويجعله وحدة مستقلّة، في حين أن الجمع أو الشمول يُعبّر عن أخذ الشيء كلّه كوحدة واحدة، فكلاهما يعبّران عن كتلة محددة المعالم: **ففي القطع:** نأخذ جزءًا مفصولًا، متميّزًا من غيره، **وفي الجمع أو الجَلمة:** نأخذ شيئًا كاملًا دون تفصيل، أي كتلة واحدة.

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٦٧، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٥/ ١٨٨٩، شمس العلوم ٢/ ١١٤٦، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٩٠، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣٧٨ (جلم).

(جَلَبَ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْإِتْيَانُ بِالشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يُغَشِّي شَيْئًا، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ جَلَبْتُ الشَّيْءَ جَلْبًا...، وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْجُلْبَةُ، جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَىٰ الْقَتَبِ، وَالْجُلْبَةُ الْقِشْرَةُ عَلَىٰ الْجُرْحِ إِذَا بَرَأَ، يُقَالُ جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجْلَبَ. وَجِلْبُ الرَّحْلِ عِيدَانُهُ ; فَكَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَىٰ الْقُرْبِ. وَالْجِلْبُ: سَحَابٌ يَعْتَرِضُ رَقِيقٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ...، وَمِنْ هَذَا اشْتِقَاقُ الْجِلْبَابِ، وَهُوَ الْقَمِيصُ، وَالْجَمْعُ جَلَابِيبُ"(١).

ذكر ابن فارس أن مادة (جلب) تدور علىٰ أصلين اثنين: أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلىٰ موضع، والآخر شيءٌ يُغشِّي شيئًا، **فالأول كقولهم**: جلبت الشيء جلبًا، **والثاني كقولهم**: الجُلبة، جلدة تُجعل علىٰ القتب، والجُلبة: القشرة علىٰ الجرح.

إلا أن النظر في هذه المعاني واستعمالاتها المختلفة يُفضي إلىٰ إمكان ردّها إلىٰ أصل دلالي واحد أعمّ، هو: **إلحاق الشيء بغيره على جهة من الحركة أو الاتصال. فالجلب يتضمّن حركة الشيء** من مكان إلىٰ آخر بغرض إلحاقه بموضع جديد، كما في جلب السلع أو الإبل، **والجُلبة تغشيةٌ** وسترٌ تتضمن إلصاق شيءٍ بآخر حتىٰ يصير جزءًا منه، وكذلك الجلباب ثوب يُلحَق بالجسد ويغشاه. **فالمعاني**

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٦٩، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في غريب الحديث للقاسم بن سلاّم ٣/ ١٢٧، الصحاح ١/ ١٠٠: ١٠٣، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٥١، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفىٰ: ٧٤٥هـ) ٨٤ ت: سمير المجذوب الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تاج العروس ٢/ ١٦٧ (جلب).

كلها على اختلاف صورها تتفق في كونها تشير إلىٰ حركةٍ أو قصدٍ نحو الإلصاق أو الإلحاق، مما يدل علىٰ وحدة دلالية كامنة، تجعل من الممكن إرجاع الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس إلىٰ أصل واحد جامع.

وقد قرر الدكتور محمد حسن جبل أن المعنى المحوري لمادة (جلب) هو: "إلحاق الشيء بمكان أو مقرّ غريب عنه يلزمه، مع اتساع في ذلك أو كثافة ما"(١).

ومن الواضح أن ما قرره الدكتور جبل يتفق مع ما ذهب إليه البحث، فكلا المعنيين يدور حول الإلحاق، أي جعل الشيء ينضم إلىٰ غيره ويستقر فيه أو عليه.

(جمل)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ، وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾(٢) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ، وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا، وَيُقَالُ أَجْمَلَ الْقَوْمُ كَثُرَتْ جِمَالُهُمْ، وَالْجُمَالِيُّ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجَمَلِ؛ وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ جُمَالِيَّةٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: (جِمَالَاتٌ) جَمْعُ جَمَلٍ. وَالْجِمَالَاتُ: مَا جُمِعَ مِنَ الْحِبَالِ وَالْقُلُوسِ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ، وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ. قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: أَصْلُهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَهُوَ وَدَكُ الشَّحْمِ الْمُذَابِ. يُرَادُ أَنَّ مَاءَ السِّمَنِ يَجْرِي فِي وَجْهِهِ. وَيُقَالُ جَمَالَكَ أَنْ تَفعَلَ كَذَا، أَيِ اجْمُلْ وَلَا تَفْعَلْهُ...، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِابْنَتِهَا:

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٢٧.

(٢) الفرقان: ٣٢.

لَا تَجَمَّلِي وَتَعَفَّفِي أَيْ كُلِي الْجَمِيلَ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنَ الشَّحْمِ الْمُذَابِ وَاشْرَبِي الْعُفَافَةَ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ"(١).

ذكر ابن فارس أن مادة (جمل) تدور علىٰ أصلين: أحدهما التجمّع وعِظَم الخلق، والآخر الحُسن، **غير أن التأمل في دلالة هذه المادة واستعمالاتها** يُفضي إلىٰ إمكانية ردّ الأصلين إلىٰ أصل دلالي واحد، هو: تحقق الكمال في الهيئة أو التركيب، إما بالحجم والعظمة، أو بالحسن والبهاء.

ففي معنى الجمْع وعِظَم الخَلق كلمة جملة: تدل علىٰ اجتماع أجزاء الشيء في كيانٍ واحدٍ متكامل، وجمل: ضخم الخلقة، كأنّه كيان مكتمل الهيئة عظيم البنية، وجماليّ وجمالات: توحي بالعِظَم والتماسك، فهذا الجانب يدل علىٰ كمالٍ في التركيب أو البنية، من حيث الضخامة والتجمع.

وفي معنى الحُسن والجمال: جميل: يتصف بشيء من الكمال الظاهر في الهيئة، يبعث في النفس قبولًا وتقديرًا، وجمال لا يكون إلا في شيءٍ مكتمل متناسق، وأصل الجمال كما قال ابن قتيبة مرتبط بسيولة دهنية تظهر علىٰ الوجه (ودك الشحم)، كناية عن النعمة والصفاء الظاهر، فهذا الجانب يدل علىٰ كمال في الظاهر من حيث التناسق والنضارة.

يتضح مما سبق أن كل المعاني تدور حول صورة متكاملة مترابطة، وهذا التمام أو الكمال هو ما يجعل الشيء جميلًا، سواء بجسمه (كالجمل)، أو بمعناه (كالجمال الحسي والمعنوي).

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٨١، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٤/ ١٦٦١، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٦٨، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٩٨(جمل).

بينما ذهب الدكتور محمد حسن جبل إلىٰ أن المعنىٰ المحوري لمادة (جمل) هو "عِظَمُ الجِرْم مع تمامٍ وتجانس حال بحسبه فيهما"[(١)]، وهو تفسير دقيق يبرز الأبعاد الداخلية للمعنىٰ من حيث التركيب والهيئة، سواء كان في مجال معين أو غيره.

أما البحث، فيرىٰ أن المعنىٰ الرئيس يدور حول: تحقق الكمال في الهيئة أو التركيب، سواء بالحجم والعظمة، أو بالجمال والبهاء، وهو بذلك يركز علىٰ صورة الكمال الظاهرة في الخارج كنتيجة لذلك التمام والتجانس الذي ذكره الدكتور جبل، **وبذلك، يمكن اعتبار التفسيرين مكملين لبعضهما**: حيث يمثل رأي الدكتور جبل التحليل التركيبي العميق، بينما يمثل هذا البحث التمثيل الدلالي الظاهر لذلك التركيب العميق.

(جَنَبَ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا: النَّاحِيَةُ، وَالآخَرُ الْبُعْدُ، فَأَمَّا النَّاحِيَةُ فَالْجَنَابُ، يُقَالُ هَذَا مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ، أَيِ النَّاحِيَةِ، وَقَعَدَ فُلَانٌ جَنْبَةً، إِذَا اعْتَزَلَ النَّاسَ...، وَمِنَ الْبَابِ الْجَنْبُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ...، وَالْجَنَبُ: أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُ الْبَعِيرِ حَتَّىٰ تَلْتَصِقَ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ...، وَالْمَجْنَبُ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، كَأَنَّهُ إِلَىٰ جَنْبِ الْإِنْسَانِ، وَجَنَبْتُ الدَّابَّةَ إِذَا قُدْتَهَا إِلَىٰ جَنْبِكَ، وَكَذَلِكَ جَنَبْتُ الْأَسِيرَ، وَسُمِّيَ التُّرْسُ مِجْنَبًا لِأَنَّهُ إِلَىٰ جَنْبِ الْإِنْسَانِ، وَأَمَّا الْبُعْدُ فَالْجَنَابَةُ...، وَيُقَالُ إِنَّ الْجُنُبَ الَّذِي يُجَامِعُ أَهْلَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَبْعُدُ عَمَّا يَقْرُبُ مِنْهُ غَيْرُهُ، مِنَ الصَّلَاةِ وَالْمَسْجِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْبَابِ رِيحُ الْجَنُوبِ، يُقَالُ جُنِبَ الْقَوْمُ: أَصَابَتْهُمْ رِيحُ الْجَنُوبِ؛

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٣٦.

وَأَجْنَبُوا، إِذَا دَخَلُوا فِي الْجَنُوبِ، وَقَوْلُهُمْ جَنَّبَ الْقَوْمُ، إِذَا قَلَّتْ أَلْبَانُ إِبِلِهِمْ، وَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ مِنَ الْبَابِ، وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ مِنَ الْبُعْدِ، كَأَنَّ أَلْبَانَهَا قَلَّتْ فَذَهَبَتْ، كَانَ مَذْهَبًا"(١).

ذكر ابن فارس أصلين لمادة (جنب) هما الناحية والبعد وهما يحملان معنيين متقاربين، ولربط هذين الأصلين دلاليًا، يمكن النظر إلىٰ الفكرة الأساسية التي تجمعهما، **وهي المكانية والانزياح المكاني، سواء كان قربًا أو بعدًا.**

فالناحية تدل علىٰ القرب المكاني أو الاتصال بشيء ما، مثل: الجَنَب: جانب الإنسان أو الحيوان (قرب جسدي)، والمِجنَب: الترس الذي يكون بجانب المحارب. وجَنَب الدابة: قيادتها بجانبك، فالتركيز هنا علىٰ الموقع المجاور أو الملاصق.

والبُعد يدل علىٰ الانزياح أو الابتعاد، مثل: الجَنَابة: البُعد عن الطهارة (كالجنابة بعد الجماع)، والاعتزال: كقولهم جَلَسَ جَنْبَةً أي اعتزل الناس، فالتركيز هنا علىٰ المفارقة أو الابتعاد عن شيء ما.

فالرابط المشترك هو العلاقة المكانية، سواء كانت قربًا (اتصالًا أو ملاصقة) أو بُعدًا (انزياحًا أو مفارقة)، فكلمة جَنَب تحمل في طياتها معنىٰ الموقع النسبي، الذي قد يكون إما مجاورًا أو متباعدًا حسب السياق.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٨٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ١٠١، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٧٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٠٢، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ٨٤، تاج العروس ٢/ ١٨٣ (جنب).

ويرى ابن فارس أن من المعاني الخارجة عن أصل الجذر (جنب) قولهم: جُنِبَ القومُ: أصابتهم ريحُ الجنوب، وأَجْنَبُوا: إذا دخلوا في الجنوب، وكذلك جنَّب القومُ: إذا قلّت ألبانُ إبلهم، فحكم عليها بالشذوذ عن الأصلين اللذين قررهما: **الناحية والبعد**، لكنه علىٰ عادته لم يُغلق الباب أمام إمكان التأويل، بل أشار إلىٰ أن من قال إن قلّة الألبان من البُعد، فكأنها ذهبت عنهم، فقد قال بمذهب له وجه.

ويمكن من منظور دلالي أوسع، إعادة تأويل هذه المعاني وإدراجها تحت أصل جامع يتمثل في: **الانفصال عن المركز أو موضع القرب، سواء بالميل إلى ناحية أو بالابتعاد والانزواء، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه البحث**، فرِيح الجنوب تمثّل جهة أو ناحية، فهي داخلة في معنىٰ الجنب من حيث الاتجاه، ودخول القوم في الجنوب كذلك هو انتقال إلىٰ جهة بعيدة، أما قلة الألبان، فهي تمثّل فقدان مورد قريب نافع، أي أن اللبن الذي كان حاضنًا لمصلحة القوم قد انفصل عنهم، فصاروا في حالة بعد وحرمان.

(جهل)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْعِلْمِ، وَالْآخَرُ الْخِفَّةُ وَخِلَافُ الطُّمَأْنِينَةِ، فَالْأَوَّلُ الْجَهْلُ نَقِيضُ الْعِلْمِ، وَيُقَالُ لِلْمَفَازَةِ الَّتِي لَا عَلَمَ بِهَا مَجْهَلٌ، وَالثَّانِي قَوْلُهُمْ لِلْخَشَبَةِ الَّتِي يُحَرَّكُ بِهَا الْجَمْرُ مِجْهَلٌ. وَيُقَالُ اسْتَجْهَلَتِ الرِّيحُ الْغُصْنَ، إِذَا حَرَّكَتْهُ فَاضْطَرَبَ...، وَالْمَجْهَلَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَىٰ الْجَهْلِ"(١).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٩٠، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٤/ ١٦٦٤، شمس العلوم ٢/ ١٢٠٤، مجمع بحار الأنوار ١/ ٤٢٤(جهل).

نصّ ابن فارس على أنّ الجذر (جهل) يدل علىٰ أصلين: أحدهما خلافُ العلم، والآخر الخفّةُ وخلافُ الطمأنينة، ويبدو للوهلة الأولىٰ أن بين الأصلين تباعدًا في المعنىٰ، غير أنّ التأمل في السياقات الاستعمالية للكلمات المشتقة منهما يكشف عن إمكان إرجاعهما إلىٰ أصل دلالي واحد جامع.

ففي الأصل الأول، يتمثل الجهل في غياب العلم، وهو ما يعني افتقاد العقل إلىٰ ما يضبطه ويوجهه، فالعلم معيار يُثبّت الفهم والسلوك، والجهل نقيض ذلك، إذ هو تفلتٌ واضطرابٌ في الرأي والمعرفة، ومن هنا فإن وصف المفازة المجهولة بأنها مَجْهَل يدل علىٰ مكانٍ لا ضابط لمعالمه، مما يؤدي إلىٰ الاضطراب والتيه.

أما الأصل الثاني، وهو الخفّة وخلاف الطمأنينة، فيظهر في قولهم استجهلتِ الريحُ الغُصن، أي حرّكته فاضطرب، وكذا المِجهَل وهو العود الذي يُحرّك به الجمر فيثير اضطرابه بعد سكونه، وهذه المعاني تشترك في دلالة الحركة بعد ثبات، والاضطراب بعد طمأنينة.

انطلاقًا من ذلك، يمكن ردّ الأصلين إلىٰ دلالة واحدة هي: **الانفلات من الضبط، والاضطراب بعد الاستقرار**، ففي كلا الأصلين نجد صورةً واحدة: كائن أو حال يفقد ما يثبّته فيضطرب ويتزلزل، سواء أكان هذا الكائن عقلًا غابت عنه المعرفة، أو جسمًا حرّكته ريح أو أداة.

هذا وقد قرر الدكتور جبل أن المعنىٰ المحوري للجذر جهل) هو: "خلو الباطن (مما يفيد أو يُطْلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفةُ"(١).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٥٢.

وهو تأصيل دلالي يربط بين الجهل وخلوّ النفس من العلم، وبين المعاني الحسية التي يظهر فيها هذا الجذر، كاضطراب الغصن وخفة الجمرة بعد تحريكها، **وفي المقابل، يرى البحث** أن الأصل الدلالي الجامع بين معاني الجذر هو: الانفلات من الضبط والاضطراب بعد الاستقرار، **وبذلك يتضح أن** بين المعنيين علاقة سببية واضحة، إذ إن الخلو من الفائدة أو المطلوب، كما قرره الدكتور جبل، يؤدي بالضرورة إلىٰ فقدان الضبط، واضطراب الحال، كما ذهب البحث، فحين يخلُو الباطن من العلم أو من الرطوبة أو من الثقل، فإن النتيجة الطبيعية هي الخفة والاضطراب والانفلات، لأن الضابط أو المثبّت قد زال.

(جوز)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا قَطْعُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ وَسَطُ الشَّيْءِ، فَأَمَّا الْوَسَطُ فَجَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَالْجَوْزَاءُ: الشَّاةُ يَبْيَضُّ وَسَطُهَا، وَالْجَوْزَاءُ: نَجْمٌ ; قَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَعْتَرِضُ جَوْزَ السَّمَاءِ، أَيْ وَسَطَهَا. وَقَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْكَوَاكِبِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي فِي وَسَطِهَا، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ جُزْتُ الْمَوْضِعَ سِرْتُ فِيهِ، وَأَجَزْتُهُ: خَلَفْتُهُ وَقَطَعْتُهُ. وَأَجَزْتُهُ نَفَذْتُهُ"(١).

يُمكن رصد الرابط الدلالي الجامع لمادة (جوز) من خلال تحليل الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس وهما معنىٰ الوسط (الجوْز) ومعنىٰ القطع والاجتياز

(١) مقاييس اللغة ١/ ٤٩٤، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٣/ ٨٧٠، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٣٧٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣١٤، تاج العروس ١٥/ ٧٥ (جوز).

(الجَزّ) حيث تتضح وحدة الدلالة في مفهوم **العبور والتجاوز** بوصفه الفكرة التي تتفرع عنها المعاني المختلفة.

ففي معنى الوسط (الجوْز) نجد تجليا مكانيا لفكرة العبور، حيث يشير إلىٰ المنطقة الوسطىٰ التي تمثل نقطة التجاوز الرئيسة، كما في تسمية النجم بالجوزاء لاعتباره يعبر وسط السماء، أو في وصف الشاة بالجوزاء لبياض وسطها.

أما في معنى القطع والاجتياز (الجَزّ) فنجد تجليا حركيا لنفس الفكرة، حيث يدل علىٰ عملية العبور الفعلي للمكان، كما في قولهم جَزَ الموقع بمعنىٰ اجتازه وقطعه، **فالوسط** يمثل نقطة العبور النظرية، **بينما الاجتياز** يمثل تحقيق العبور عمليا، وهذا ما يفسر أيضًا تسمية الجوزاء بالنجم الذي يعبر وسط السماء، حيث يجمع بين فكرتي التوسط المكاني والحركة العابرة، **كما أن عملية اجتياز المكان** (الجَزّ) تتضمن بالضرورة المرور بوسطه، مما يؤكد الترابط بين المفهومين.

وهذا ما يتفق مع ما ذهب إليه الدكتور جبل من أن المعنىٰ المحوري للجذر هو: " عُبُورٌ أو نفاذ من طَرَف الىٰ طَرَف، كالجائز يمتد فوق وسط البيت من أوله إلىٰ آخره لتوضَع عليه أطراف خَشَب السَقْف من الجانبين، ووَسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه، وهذا نفاذ أيضًا، كما أن سلوك الطريق نفاذ فيه، ومنه جاوزت الموضع بمعنىٰ جُزْته"(١).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٠٨.

(جَأَبَ)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ حَرْفَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْكَسْبِ، يُقَالُ جَأَبْتُ جَأْبًا، أَيْ كَسَبْتُ وَعَمِلْتُ...، وَالْآخَرُ مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَهُوَ الْحِمَارُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، الْمَغْرَةُ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ"(١).

للوهلة الأولى يبدو أن ما ذكره ابن فارس من أصلين في مادة (جأب) متباعدان دلاليًا، **فالأول يدل على الكسب والعمل والاكتساب، والثاني يدل على صنف من الحُمُر الوحشية**: الصلبة الشديدة، تُسمّىٰ جَأْب أو جاب، **لكن يمكن الربط بين هذين الأصلين من خلال رابط دلالي يقوم على: تحمّل الشدّة وبذل الجهد،** ففي معنىٰ الكسب والعمل (جَأَبَ جَأْبًا): الكسب لا يكون إلا ببذل جهد ومشقة، وأصل المعنىٰ يتعلّق بالفعل القوي الناتج عن عملٍ مستمر، وفي وصف الحمار الوحشي (الجأب): يُوصَف بالصلابة والشدة والقوة، أي أنه يتحمّل الجهد والمشقة، **فالجأب** بمعنىٰ الكسب والعمل لا ينفكّ عن معانٍ مثل الاجتهاد والكدّ والسعي، وهي معانٍ تفترض نوعًا من المقاومة والمثابرة، **وكذلك الجأب** في وصف الحُمُر الوحشية لا يُطلق إلا علىٰ الحيوان الشديد الصلب، الذي يتحمّل بيئة الصحراء القاسية ويُظهر قدرة علىٰ المواجهة والتحمّل.

وبذلك يجتمع الأصلان في معنىٰ أعمّ هو القدرة علىٰ العمل والمقاومة والمضيّ في الشدائد، سواء تَمثَّل ذلك في كائنٍ حيٍّ يوصف بالقوة والصلابة، أو في فعلٍ إنسانيّ يُعبَّر عنه بالكسب والعمل والكدح.

(١) مقاييس اللغة ١/ ٥٠٠، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٩٥، تاج العروس ٢/ ١١٦ (جأب).

(جبن)

قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ لَا يُقَاسُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَالْجُبْنُ: الَّذِي يُؤْكَلُ، وَرُبَّمَا ثُقِّلَتْ نُونُهُ مَعَ ضَمِّ الْبَاءِ، وَالْجُبْنُ: صِفَةُ الْجَبَانِ، وَالْجَبِينَانُ: مَا عَنْ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَشِمَالِهَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَبِينٌ"(١).

على الرغم من تصريح ابن فارس بعدم وجود علاقة قياسية بين دلالات مادة (جبن) الثلاث وهي الجبن (الطعام)، والجبن (صفة الخوف)، والجَبين (مقدمة الرأس) إلا أن تحليلاً دقيقًا يكشف عن وشيجة دلالية خفية تجمع بين هذه المعاني.

فيمكن تحديد الرابط الدلالي الجامع في مفهوم التجمع والتماسك الواقي، فالجبن (الطعام): يتميز بتركيبته المتجمدة والمتماسكة التي تنشأ عن تخثر الحليب، حيث تعمل هذه الكتلة المتجانسة كوسيلة لحفظ المادة الغذائية وحمايتها من التلف، والجَبين: يشكل الجزء العظمي الصلب الذي يحمي الدماغ، ممثلاً بذلك تجمعًا عظميًا متماسكًا يؤدي وظيفة وقائية، والجبن (صفة): يعبر عن حالة نفسية تتسم بالانكماش والانطواء، حيث يتجمع الخوف في نفس صاحبه فيشكل حاجزاً يمنعه من المواجهة، وكأنما يحيط نفسه بغلاف وقائي نفسي.

يتضح من ذلك تشارك الدلالات الثلاث في أداء وظيفة الحماية، سواء كانت حماية غذائية (في الجبن الطعام)، أو حماية جسدية (في الجبين)، أو حماية نفسية (في الجبن الصفة).

(١) مقاييس اللغة ١/ ٥٠٣، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ٥/ ٢٠٩٠، مجمع بحار الأنوار ١/ ٣١٨، ٣١٩، تاج العروس ٤/ ٣٤٥ (جبن).

(جبأ)

قال ابن فارس: " الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّنَحِّي عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَبَأْتُ عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا كَعَعْتَ. وَالْجُبَّأُ، مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ: الْجَبَانُ...، وَيُقَالُ جَبَأَتْ عَيْنِي عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا نَبَتْ، وَرُبَّمَا قَالُوا هَذِهِ بِضِدِّهِ فَقَالُوا: جَبَأْتُ عَلَىٰ الْقَوْمِ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ، وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الْجَبْءُ: الْكَمْأَةُ، وَثَلَاثَةُ أَجْبُؤٍ، وَأَجْبَأَتِ الْأَرْضُ، إِذَا كَثُرَتْ كَمْأَتُهَا، وَمِمَّا شَذَّ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: أَجْبَأْتُ، إِذَا اشْتَرَيْتَ زَرْعًا قَبْلَ بُدُوِّ صَلَاحِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِلَا هَمْزٍ"(١).

الجذر (جبأ) يدل علىٰ مفارقة الشيء لوضعه أو مستواه الأصلي، إمّا بابتعاد (تنحٍ)، أو بروز وارتفاع (إشراف)، أو ظهور بعد خفاء (كمأة)، أو تميّز سابق لأوانه (الزرع).

وقد ذكر ابن فارس لمادة (جبأ) أصلين اثنين، أولهما: التنحي عن الشيء، وثانيهما: الإشراف على القوم، ويظهر من ظاهر هذين الأصلين نوع من التباعد المعنوي بين مدلوليهما، إذ يدل الأول علىٰ الانزواء والتراجع، بينما يدل الثاني علىٰ الارتفاع والظهور.

غير أنه يمكن ربط هذين الأصلين بجامع دلالي، هو: المفارقة والانفصال عن المستوىٰ المعتاد، فالتنحي عن الشيء هو مفارقته بالانزواء، والإشراف عليه هو مفارقته بالعلو والارتفاع، وكلاهما خروج عن وضع أصلي.

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٥٠٤، وينظر هذه الاستعمالات وغيرها في الصحاح ١/ ٤٠، الغريبين في القرآن والحديث ١/ ٣٠٧، تاج العروس ١/ ١٦٦ (جبأ).

ويتقوّى هذا الأصل الجامع بما عدّه ابن فارس من شواذّ عن الأصلين، كقولهم في الكمأة: جبء، وهي ما يفاجئ بالبروز بعد خفاء، وكذلك قولهم: أَجْبأت الأرض، أي كثرت كمأتها، أو أجبأت الزرع إذا اشتراه قبل بدوّ صلاحه، وكلها تدور حول فكرة البروز أو التمايز عن المحيط.

وعليه، فإن ما عدّه ابن فارس أصلين، يمكن حمله علىٰ أصل دلالي واحد، هو: المفارقة أو الانفصال عن المحيط بالسلب أو الإيجاب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنجز الأعمال والغايات، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فبعد دراسة تطبيقية مستفيضة علىٰ مواد الحروف التاء والثاء والجيم في مقاييس اللغة لابن فارس، تبيّن أن كثيرًا مما عدّه المؤلِّف أصولًا متعددة لجذر واحد يمكن ردّه إلىٰ أصل دلالي جامع يُمهِّد لفهم أعمق لطبيعة الاشتقاق في اللغة العربية. وقد أظهرت النتائج ما يأتي:

١ــ تعدد الأصول عند ابن فارس لا يعني دومًا تعدد المعنىٰ، بل هو تعبير عن تفاوت الدلالة أو اختلاف المعنىٰ الواحد بحسب السياق أو غيره.

٢ــ يبرز من خلال هذا العمل أن المنهج الدلالي التأصيلي يُمكّن الباحث من الكشف عن شبكة ترابط داخلية في الجذور العربية، تبيّن دقة النظام الاشتقاقي، وقوة منطق العربية في بناء المعنىٰ.

٣ــ إعادة النظر في تصنيفات ابن فارس ــ مع الإقرار بفضله ــ تتيح للباحثين فرصة تطوير الدراسات المعجمية علىٰ نحو يجمع بين التراث والتحليل الدلالي الحديث.

٤ــ أظهرت هذه الدراسة وسابقتَيها أن إرجاع الجذور إلىٰ أصول دلالية يكشف علاقات لم تكن ظاهرة، ويعيد النظر في التعبير بتعدد الأصول إلىٰ توحد الأصول في أصل واحد.

٥ــ ابن فارس مع إيمانه بأن معظم الألفاظ تعود إلىٰ أصل واحد كان يعترف بوجود مواد لغوية لا يمكن ردّها إلىٰ أصل مشترك بسبب بُعد المعاني أو ضعف الرابطة الاشتقاقية، ويُسمّيها "شواذّ لا تُقاس عليها"، ما يدل علىٰ توازنه بين النظرية والتطبيق، ووعيه بما يجوز القياس عليه وما يُستثنىٰ.

٦ــ تبيّن من خلال تتبّع المواد التي وصفها ابن فارس بالشذوذ أو التي عَدّها خارجة عن الأصل المشترك، أنَّ عددًا منها قابلٌ للردّ إلىٰ أصل دلالي جامع، إذا نُظر إليه بمنهج دقيق يجمع بين الاشتقاق والمعنىٰ والسياق، ويستوعب دلالات المجاز والتطور الاستعمالي.

٧ــ قمت بإحصاء جذور التاء والثاء والجيم في مقاييس اللغة فكانت كالتالي

الحرف	عدد الجذور الكلي	الجذور ذات الأصل الواحد	الجذور متعددة الأصول	النسبة المئوية للأصل الواحد
التاء	٧٩	٧٤	٥	٩٣,٦٪
الثاء	٧٧	٧١	٦	٩٢,٢٪
الجيم	١٨٥	١٥٨	٢٧	٨٥,٤٪

وهذه النتيجة الإحصائية تكشف بوضوح أن مبدأ الأصل الواحد هو السمة الغالبة في بناء المعجم عند ابن فارس، لا استثناءً عارضًا، فالحروف الثلاثة مجتمعة، تزيد نسبة الجذور ذات الأصل الواحد عن ٩٠٪ تقريبًا، مما يدل علىٰ أن أصل الوحدة الدلالية قاعدة عنده، وتعدد الأصول هو الاستثناء، مما يمنح البحث الحالي مشروعيةً أقوىٰ في النظر في تلك الجذور التي خرج بها ابن فارس عن هذا المبدأ، لا سيما حين يصفها بالشذوذ أو يرجعها إلىٰ أكثر من أصل، وعليه، فإن محاولة ردّ هذه المواد إلىٰ أصل دلالي جامع ليس مخالفة لمنهج ابن فارس، بل امتدادٌ طبيعي له، يقوم علىٰ

التوسّع التأويلي، والاستفادة من الدلالة والسياق، ويدعو إلىٰ تجديد النظر في تراثنا اللغوي علىٰ ضوء فهم أعمق لطبيعة الاشتقاق في العربية.

٨ــ الإحصائية تقدم دليلًا رقميًا يؤيد المنهج التحليلي للبحث، فهي تدعم منهجية البحث التطبيقية، وتبرر مشروعية مناقشة المواد المتعددة الأصول بالنقد والتحليل وإعادة التأصيل.

٩ــ أظهرت الدراسة أن أغلب الألفاظ التي تبدأ بحرف التاء تميل إلىٰ دلالات **تتصل بالامتداد والحركة**، فالأصل الدلالي الجامع لمادة (ترب) التسوية والاعتدال في الوضع أو القيمة، ومادة (تقن) الإحكام والتثبيت ولا شك أن فيهما امتداد وحركة، ومادة(تبل) فقدان السلامة والفساد وفقدان السلامة لا يأتي إلا بعد حركة ومقاومة، ومادة (تبن) التمييز والاستخلاص بعد امتلاء أو امتزاج.

١٠ــ بينما تميل ألفاظ الثاء إلىٰ **دلالات ترتبط بالانتشار أو التوزيع**، فالأصل الدلالي الجامع لمادة (ثلل) انفصال شيء عن أصله أو بنيته ولا شك أن الانفصال يؤدي إلىٰ الانتشار، ومادة (ثرب) الانكشاف بعد ستر أو إزالة غشاء، ومادة (ثور) القوة الدافعة المنبعثة من الداخل إلىٰ الخارج، أو: الاندفاع القوي الكامن في الشيء ثم ينفجر أو يظهر فجأة، ومادة(ثبر) التراخي والانحلال التدريجي من تماسك أو قوّة.

١١ــ في حين تغلب علىٰ ألفاظ الجيم دلالات **تتعلق بالقطع أو الإخراج**، فالأصل الدلالي الجامع لمادة (جخخ) التحوّل الفجائي الناتج عن اضطراب أو خلخلة لحالة سابقة من الاستقرار أو السكون، ومادة (جدد) القوة والشدة ولا يخفىٰ ما فيهما من القطع والإخراج، ومادة (جفف) الخلو والفراغ بعد امتلاء، ومادة (جبب) تغيير الهيئة الأصلية للشيء بضمه أو فصله بما يُحدث تحوّلاً ظاهرًا في بنيته،

إلىٰ غير ذلك من مواد الجيم التي يغلب عليها القطع والإخراج؛ ما يكشف عن ميل داخل المقاييس لربط الحرف بمستوىٰ دلالي معين.

التوصيات والمقترحات

١ــ دعوة إلىٰ إعادة قراءة مقاييس اللغة بمنهج دلالي تأصيلي، لا يقتصر علىٰ تتبع جذور الكلمات، بل يبحث في العلاقة بين المعاني المتفرقة ويعيد دمجها في أصول دلالية موحّدة.

٢ــ توسيع نطاق الدراسة لتشمل باقي حروف المعجم، بغية بناء معجم دلالي موازٍ للمقاييس، يُبرز البنية العميقة للّغة العربية ويعيد ترتيب الجذور علىٰ أساس دلالي لا صوتي فقط.

هذا، وأسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يتقبّل هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقني فيه الإخلاص والقبول، وينفعني به في الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب مجيب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. **أساس البلاغة** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ت: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢. **الأعلام** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٤. **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ت: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

٥. **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ت: سمير المجذوب الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٦. **التقفية في اللغة** لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ) ت: د. خليل إبراهيم العطية الناشر: الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني – بغداد عام النشر: ١٩٧٦ م.

٧. **تهذيب اللغة** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ت: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٨. **جمهرة اللغة** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ت: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٩. **الدر الثمين في أسماء المصنفين** لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبي طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ) ت: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

١٠. **دراسات في فقه اللغة** د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م..

١١. **ديوان الإسلام** لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ) ت: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٢. **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ت: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني -

د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفىٰ: ٣٩٣هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦. **العشرات في غريب اللغة** لمحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفىٰ: ٣٤٥هـ) ت: يحيىٰ عبد الرؤوف جبر الناشر: المطبعة الوطنية – عمان.

١٧. **علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا** د محمد حسن حسن جبل (ت١٤٣٦هـ) مكتبة الآداب الطبعة الثالثة ١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م.

١٨. **العين** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفىٰ: ١٧٠هـ) ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٩. **غرائب التفسير وعجائب التأويل** لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفىٰ: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٢٠. **غريب الحديث** لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق [١٩٨ - ٢٨٥] ت: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥

٢١. **غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت: الدكتور حسين محمد محمد شرف، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٢. **غريب الحديث** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفىٰ: ٢٧٦هـ) ت: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٧.

٢٣. **الغريب المصنف** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفىٰ: ٢٢٤هـ) ت: صفوان عدنان داوودي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: ١٤١٤/ ١٤١٥هـ.

٢٤. **الغريبين في القرآن والحديث** لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفىٰ ٤٠١ هـ) ت: أحمد فريد المزيدي الناشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٥. **فصول في فقه العربية** د رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢٦. **فقه اللغة** د علي عبدالواحد وافي الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م دار نهضة مصر.

٢٧. **فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية** د محمد المبارك مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.

٢٨. **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن علىٰ، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (المتوفىٰ: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٩. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفىٰ: ٩٨٦هـ) الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

٣٠. **مجمل اللغة** لابن فارس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ) ت: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م،

٣١. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبي موسىٰ (المتوفىٰ: ٥٨١هـ) ت: عبد الكريم العزباوي الناشر: جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٣٢. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفىٰ: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٣. **المحكم والمحيط الأعظم** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨ هـ] ت: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٤. **المزهر في علوم اللغة** وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ت: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٥. **المعاجم العربية مناهجها ومدارسها** د. عبد الحميد محمد أبو سكين دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٣٦. **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها** لأحمد بن عبدالله الباتلي الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م دار الراية للنشر والتوزيع.

٣٧. **معاني القرآن وإعرابه** لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ت: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣٨. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ت: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣٩. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** د. محمد حسن حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٤٠. **المعجم العربي نشأته وتطوره** للدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ.

٤١. **المفاتيح في شرح المصابيح** للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) ت: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٢. **المفردات في غريب القرآن** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (المتوفىٰ: ٥٠٢هـ) ت: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

٤٣. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ) ت: محيي الدين ديب ميستو وآخرون الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت) الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٤٤. **مقاييس اللغة** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ت: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٥. **من أسرار اللغة** د إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

٤٦. **من قضايا فقه اللسان** د. الموافي الرفاعي البيلي الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

٤٧. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفىٰ: ٥٧٧هـ) ت: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٨. **النهاية في غريب الحديث والأثر** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفىٰ:

٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ت: طاهر أحمد الزاوىٰ - محمود محمد الطناحي.

٤٩. **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفىٰ: ٧٦٤هـ) ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ الناشر: دار إحياء التراث - بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفىٰ: ٦٨١هـ) ت: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت.

المجلات والدوريات:

رد ما تعددت أصوله في مقاييس اللغة إلى أصل واحد دراسة تطبيقية على حرف الهمزة للأستاذ الدكتور عبد الظاهر الشناوي السيد حسن بحث منشور في مجلة كلية الدراسات بدسوق المجلد ١٩ العدد ١٩ عام ٢٠٢٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٧٢
المقدمة	٧٦
الفصل الأول: ابن فارس بين التكوين العلمي والمنهج المعجمي في مقاييس اللغة	٧٨
أولا: ابن فارس وتكوينه العلمي	٧٨
ثانيا: مع معجم مقاييس اللغة	٨٢
الفصل الثاني: التأصيل اللغوي عند ابن فارس والمعاجم العربية القديمة	٨٨
توطئة	٨٨
التأصيل في اللغة والاصطلاح	٨٩
الدوران اللغوي مظهر من مظاهر الاشتقاق في العربية	٩٠
بذور التأصيل اللغوي عند علماء العربية القدامى	٩٤
أحادية الأصل وتعدده في التأصيل اللغوي	٩٧
الفصل الثالث: الجانب التطبيقي على كتاب التاء والثاء والجيم	٩٩
المبحث الأول: كتاب التاء	٩٩
ترب	٩٩
تقن	١٠٠
تبر	١٠٢
تبل	١٠٥
تبن	١٠٦
المبحث الثاني: كتاب الثاء	١٠٨
ثل	١٠٨
ثرب	١١٠
ثمن	١١٢

الموضوع	الصفحة
ثور	١١٤
ثبر	١١٥
المبحث الثالث: كتاب الجيم	١١٨
جخ	١١٨
جد	١١٩
جف	١٢١
جل	١٢٤
جم	١٢٦
جب	١٢٨
جدر	١٣١
جدوىٰ	١٣٣
جذع	١٣٤
جرض	١٣٦
جرل	١٣٧
جرب	١٣٨
جرح	١٣٩
جزع	١٤١
جزل	١٤٣
جعم	١٤٥
جعر	١٤٦
جفر	
جلم	١٤٨

الموضوع	الصفحة
جلب	١٤٩
جمل	١٥٠
جنب	١٥٢
جهل	١٥٤
جوز	١٥٦
جأب	١٥٨
جبن	١٥٩
جبأ	١٦٠
الخاتمة	١٦٢
التوصيات والمقترحات	١٦٥
المصادر والمراجع	١٦٦
فهرس الموضوعات	١٧٤